

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

القواعد الخلفية للثورة الجزائرية - جبهة مثالي أنموذجاً - 1954-1962

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

من إعداد الطالب:

الطاهر قويدري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
كمال ييرم	أستاذ محاضر أ	رئيسا
محمد يعيش	أستاذ محاضر أ	مشرفا
محمود بوكسيبة	أستاذ محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية: 1437-1438 هـ / 2015-2016 م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

القواعد الخلفية للثورة الجزائرية - جبهة مثالي أنموذجاً - 1954-1962

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

من إعداد الطالب:

الطاهر قويدري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
كمال ييرم	أستاذ محاضر أ	رئيسا
محمد يعيش	أستاذ محاضر أ	مشرفا
محمود بوكسيبة	أستاذ محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية: 1437-1438 هـ / 2015-2016 م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة البقرة

الحمد لله رب العالمين

صلى الله عليه وسلم

كلمة شكر

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع وأسأله عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه
أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "محمد يعيش" الذي خصني بالإشراف والنصائح القيمة
في هذه المذكرة في جانبها المعرفي والفني و مد لي يد العون بكل أشكاله
شكرا لكل أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة الذين ساهموا في تكويني، والشكر موصول
لكل أستاذ درسي من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي
شكرا للأستاذة ب. وفاء، الأستاذة ق. إفريقيا، الأستاذة ش. ربيعة، وإلى كل الزملاء نبيل
جمال، فارس، عبد الوهاب، عبد الحق..... ، والزميلات.
شكرا لكل الأصدقاء جمال، بوعلام، جمال، عبد الحميد، المسعود، توفيق.....
شكرا لكل عمال المتحف الوطني للمجاهد بولاية المسيلة، وكذا عمال المكتبات العمومية
والخاصة وأخص بالذكر صاحب مكتبة الهداية.

والشكر لكل من ساعدني من قريب أو بعيد

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

✓ روح والدي الطاهرة راجيا من المولى عز وجل أن يسكنه الفردوس الأعلى آمين.

✓ والدتي بارك الله في عمرها وبدنها وسدد خطاها وجزاها عني خير الجزاء.

✓ زوجتي الغالية التي كابدت معي المشاق لانجاز هذا العمل.

*** كل غيور عن هذا الوطن الجـزائر سواء قضى نحبه أو ينتظر ***

مغفرة



مقدمة

تحتل الجزائر موقعا استراتيجيا هاما، فهي بوابة إفريقيا جهة الشمال، وتتوسط المغرب العربي بإطلالة ساحلية على البحر الأبيض المتوسط، وصحراء شاسعة تربطها بمالي وجل دول غرب إفريقيا، وهذا ما جعلها محل أطماع وحلقة صراع بين الحركات الاستعمارية على مر العصور، وأخر حلقات هذا الصراع الاستعمار الفرنسي، الذي لم يكتف بالاستيلاء على الجزائر فقط وإنما مد ذيله إلى الجارتين تونس والمغرب، ثم دول إفريقيا السوداء، لتحقيق مشروع الإمبراطورية الفرنسية المترامية الأطراف، عن طريق تفتيت العلاقات بين دول إفريقيا خدمة لمصالحه، وما إن وطأت أقدام المستعمر الفرنسي في الجزائر حتى قام إليه أحرار البلاد لطرده، وما تكاد تفشل ثورة إلا وتتلوها أخرى قرابة قرن من الزمن، ثم غير الاستعمار البغيض من سياسته قصد احتواء الشعب الجزائري فكريا، عن طريق الفرنسة في التعليم، فكان الرد بالمثل بواسطة المقاومة الفكرية والنضال السياسي لتحقيق الاستقلال، وبالرغم أن الاستقلال لم يتحقق إلا أن المرحلة أفرزت نخبة شبابية متحمسة ثوريا، رأت ضرورة الاستثمار في القطيعة بين الشعب الجزائري وفرنسا بسبب مجازر 8 ماي 1945، وتأطير الجماهير الواعية بالاستفادة من أخطاء الثورات السابقة وأسباب فشلها، كما رأت كذلك استثمار العلاقات الجزائرية المغاربية وكذا الإفريقية باتخاذها ركن شديد تلجأ إليه عند الحاجة، كقواعد خلفية لإمداد الثورة بالتموين والسلاح، والتمثيل الدبلوماسي لتعزيز العمل العسكري، فمنها ما كان متقدما في نشأته كالقاعدة الشرقية والغربية، ومنها ما هو متأخر كالجبهة الجنوبية، التي هي مدار بحثنا.

يعد موضوع البحث الجبهة الجنوبية - مالي - للثورة الجزائرية ذو أهمية قصوى كونه حلقة من حلقات تاريخنا الحديث، ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها والتي سنبرزها في طيات هذا العرض يتبين للقارئ أنه لها تأثير ايجابي على العلاقات الدولية الجزائرية مع ما يصطلح عليه اليوم بدول الساحل.



أما عن إطار البحث فيتمحور في عنصرين:

*الإطار الزمني للبحث حددناه بالفترة الممتدة بين 1954 سنة اندلاع الثورة الجزائرية إلى غاية الاستقلال 1962.

*الإطار المكاني لموضوع البحث فباستبار أن القواعد الخلفية للثورة الجزائرية مست أماكن كثيرة ركزنا بحثنا على أهمها تونس والمغرب كونهما لعبا دورا أساسيا في فتح الجبهة الجنوبية - مالي - التي هي موضوع بحثنا.

وأسباب اختيارنا لموضوع البحث نوضحها في النقاط الآتية:

إن من قضايا الساعة الأكثر أهمية مسألة العلاقات بين الدول، خاصة المجاورة لأي بلد، والتي لها تأثير إما إيجابا أو سلبا، فالدولة التي لها علاقات طيبة مع جيرانها تكون هذه العلاقة سببا في أمنها وسلامتها من التكالب الخارجي والعكس، وبالنسبة للجزائر كانت لها علاقات طيبة مع جيرانها و لا تزال إلا ماندر ، ونظرا للرغبة والتطلع لحب المعرفة إنجذبنا نحو موضوع البحث للكشف عن خفايا هذه العلاقات التي كانت سببا في التعاون الجزائري الإفريقي لطرد المستعمر عن طريق العمل العسكري انطلاقا من مالي لتحطيم آخر قلاع الاستعمار الفرنسي في القارة الإفريقية، بالإضافة إلى أن الموضوع لا يزال بكر رغم الأقلام التي تناولته لذلك سنعمل على تبسيط مابدى لنا غامض طبقا للمادة العلمية التي توفرت لدينا، وإثراء المعرفة التاريخية.

ولإثراء الموضوع نطرح الإشكال الرئيسي الآتي:

- ماهي الظروف والدوافع الحقيقية التي أدت إلى إنشاء الجبهة الجنوبية ؟ وما الدور الاستراتيجي الذي لعبته إبان الثورة التحريرية ؟.

وللإجابة عن هذا الإشكال نطرح مجموعة أسئلة ثانوية :

- ما ماهية القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، وما أهميتها الإستراتيجية؟.

- هل كان للقواعد الخلفية دور في استمرارية الثورة الجزائرية ؟.



-كيف تصدت الثورة الجزائرية للمخططات الفرنسية الرامية إلى إجهاضها؟ وما النشاطات التي قامت بها لتسهيل فتح جبهات جديدة؟.

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي كونه الأنسب لسرد الوقائع التاريخية، أما المنهج التحليلي فاستعملناه في دحض بعض المغالطات التاريخية عن طريق عرض المادة العلمية ثم نستنتج منها ما يفسر كل غموض.

وبالنسبة للصعوبات التي واجهتنا نذكر ما هو موضوعي منها:

قلة المادة العلمية التي تناولت موضوع الجبهة الجنوبية، وأحيانا صعوبة الحصول على بعض الكتب التي تناولت جوانب من تاريخ هذه الحلقة في تاريخ الثورة الجزائرية. أما عن خطة البحث فتتكون من مقدمة، وفصل تمهيدي، وفصلين آخرين، وخاتمة بالإضافة إلى مجموعة ملاحق توضيحية للموضوع وقائمة البيبليوغرافيا وفهارس تساعد القارئ للاطلاع على المحتوى.

تناولنا في الفصل التمهيدي ثلاث نقاط، النقطة الأولى حول ماهية القواعد الخلفية للثورة الجزائرية بدء من المصطلح القديم ووصولاً إلى مصطلح القاعدة العسكرية الحديث، أما النقطة الثانية فكانت حول المراحل التي مرت بها القواعد الخلفية وقد قسمناها إلى مرحلتين. وبالنسبة للنقطة الثالثة فكانت حول الدور الاستراتيجي للقواعد الخلفية، وهذا كله لتهيئة ذهن القارئ للبيانات التي سنقدمها حول موضوع البحث .

أما الفصل الأول فكان بعنوان "القواعد الخلفية ودورها في استمرارية الثورة وفتح جبهات جديدة"، وتندرج تحته ثلاث مباحث، المبحث الأول عرضنا فيه القاعدة الشرقية وما يتعلق بتأسيسها منذ أن كانت فصائل مشتركة تونسية جزائرية، وأبرزنا حدودها في كل الجهات بعد أن صارت جزائرية خالصة، ثم ذكرنا أهم المراكز بالقاعدة الشرقية ودورها في تدريب المجاهدين وإيصال الأسلحة كخطوط إمداد، كما تعرضنا إلى القادة الذين تداولوا على قيادتها والانجازات التي حققوها، سواء قوافل الأسلحة التي أرسلوها إلى الداخل أو المعارك



التي قادوها ضد العدو الفرنسي. وتناولنا في المبحث الثاني القاعدة الغربية من اندلاع الثورة عندما كانت فصائل مشتركة جزائرية مغربية إلى أن صارت قيادتها جزائرية محضة وذكرنا أهم المراكز بها التي ساهمت في تدريب المجاهدين وإيواء اللاجئين وإمداد الداخل بالأسلحة عبر خطوط الإمداد، ثم تطرقنا إلى الدور الذي لعبته إبان الثورة والانجازات التي حققتها، وبالنسبة للمبحث الثالث المعنون "النشاط الثوري لإرساء جبهات جديدة" فقد أوضحنا فيه النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية في كل الهيئات الدولية والإقليمية خاصة الإفريقية لجلب الدعم بكل أشكاله خاصة العسكري نتيجة التضيق الذي فرض على القاعدتين الشرقية والغربية بواسطة مخطط "شال"، كما أبرزنا دور الإعلام في إسماع صدى الثورة الجزائرية وجعلها قضية حقيقة واضحة أمام كل دول العالم، وتطرقنا لنشاط الثورة الجزائرية في الصحراء الجزائرية ودوره في إرجاع الثقة لحركات التحرر الإفريقية التي ضلت تراوح مكانها حتى أيقضتها الثورة الجزائرية بضجيجها، ثم عرضنا ثمرة هذا النشاط الثوري المتمثلة في الدعم الدبلوماسي الإفريقي للثورة الجزائرية وكل هذا النشاط هيأ الظروف الملائمة لإرساء الجبهة الجنوبية، وجلب الدعم العسكري للثورة الجزائرية.

وبالنسبة للفصل الثاني كان بعنوان "الجبهة الجنوبية ودورها الاستراتيجي إبان الثورة التحريرية" وتتفرع عنه ثلاث مباحث، المبحث الأول تكلمنا فيه عن تأسيس الجبهة الجنوبية واجتهدنا لاستنتاج الدوافع المباشرة وغير المباشرة لتأسيس الجبهة الجنوبية وذكرنا جهود القادة الفاعلين في تأسيسها، والمتعاونين من الجزائريين والأفارقة لنجاح عملها، والمبادئ التي اعتمدتها لتحقيق ذلك، أما المبحث الثاني فتكلمنا فيه عن المراكز السياسية التي أقامتها الجبهة الجنوبية ودورها في التحسيس والتوعية الثورية، وكذا المراكز العسكرية ودورها في تجنيد الجزائريين والأفارقة لإيصال الأسلحة وخوض المعارك، وبالنسبة للمبحث الثالث فكشفنا فيه عن دور الجبهة الجنوبية في إحباط المخططات الفرنسية لإجهاض الثورة، عن طريق تحقيق شمولية الثورة وتلاحم الجزائريين والأفارقة ضد المستعمر عن طريق العمل



السياسي المتمثل المظاهرات والندوات والمؤتمرات نصرة للقضية الجزائرية ، وكذا العمل العسكري من خلال المعارك الموجهة للمستعمر والمهددة للقواعد العسكرية والمنشآت الاقتصادية الفرنسية في الصحراء الجزائرية. ثم في الأخير خلصنا إلى خاتمة جمعنا فيها النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا حول الدوافع الحقيقية لإنشاء الجبهة الجنوبية والدور الذي لعبته إبان الثورة التحريرية.

وفيما يخص مصادر البحث ومراجعته: فقد تنوعت بتنوع الزوايا التي تطرقنا لها في موضوع البحث فاعتمدنا على مجموعة من المصادر المكتوبة والشفوية المهمة التي توفرت لدينا، والتي واكبت الحدث وكانت أداة فاعلة فيه، وبعض المذكرات للقادة السياسيين، وكذا الصحف التي كانت تصدر آنذاك، بالإضافة إلى مجموعة من المراجع التي درست الموضوع ونذكر منها :

- المصادر المكتوبة :مثل كتاب "التحضير لأول نوفمبر" لصاحبه محمد بوضياف الذي أفادنا في الاطلاع على كيفية التخطيط للثورة الجزائرية كونه أحد مفجريها.
- عبد المجيد بوزيد وهو أحد القادة الفاعلين في القاعدة الشرقية "الإمداد خلال حرب التحرير " وقد تمكنا من خلاله تحديد مفهوم القواعد الخلفية، وطرق إدخال السلاح إلى الجزائر والشيء ذاته مع عبد الرزاق بوحارة في كتابه "منابع التحرير " الذي أفادنا في تحديد أنواع القواعد الخلفية للثورة الجزائرية وكذا خطوط الإمداد بالنسبة للقاعدة الشرقية .
- فتحي الديب ساعدنا على إبراز الجهود التي بذلها قادة التحرير المغاربي المشترك وعلاقاتهم مع جمال عبد الناصر والجامعة العربية في كتابه "عبد الناصر والثورة الجزائرية".
- الطاهر سعيدي "القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض " وهو أحد الفاعلين في القاعدة الشرقية بفضل استطعنا تحديد الإطار الجغرافي للقاعدة الشرقية وعدد الفيالق بها.



- فرانز فانون من خلال مجموعة من الكتب أهمها "من أجل إفريقيا" والذي أفادنا في معرفة الرحلة الاستطلاعية التي قام بها في شمال مالي والترحاب الذي لقيه من الغينيين والماليين لأجل التضامن والوحدة لتحرير إفريقيا.

- جريدة المجاهد استعملت منها حوالي ثلاثة عشر عدد وحتى التي لم نعتمدها أفادتنا في معرفة العلاقات الجزائرية مع دول إفريقيا بصفة عامة كون أن جريدة المجاهد كانت لسان الثورة ولها هدف إسماع صدى الثورة وإعادة بعث العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية

ب- المصادر الشفوية: وهي عبارة عن مجموعة شهادات مصورة في شريط وثائقي لمجاهدين فاعلين في الجبهة الجنوبية وهم أحمد بن سبقاق وعبد السلام عباد ومحمد بن عيشاوي، وقد أفادتنا في معرفة كيف تأسست الجبهة الجنوبية والقادة الذين ساهموا في تأسيسها وطرق جلب الأسلحة من الخارج وإيصالها إلى الداخل.

وللتحليل والاستنباط استعملنا مجموعة من المراجع نذكر بعضها

- محمد يعيش "الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى" والذي أفادنا في معرفة الدور الذي لعبته الجالية الجزائرية في نجاح عمل القاعدة الغربية للثورة الجزائرية .

- عبد الله مقلاتي من خلال مجموعة من الكتب نذكر أهمها "الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي" وبعد أهم كتاب اعتمدته كدليل في بحثي كونه أول من تعمق في تاريخ الجبهة الجنوبية وتناولها بالتحليل، وله صلة وثيقة بموضوع البحث ، بالإضافة إلى كتاب "قاموس أعلام وأبطال الثورة" في تعريف الشخصيات.

- المقالات هي الأخرى ذات أهمية سواء المنشورة في الملتقيات أو المجلات وقد استعملنا منها ما أفادنا مثل "التفتيت السياسي للجزائر" للباحث عبد المجيد بوجلة الذي استفدنا منه في معرفة دور الجبهة الجنوبية في إحباط المخططات الفرنسية في الصحراء الجزائرية.

الفصل التمهيدي:

البعد الاستراتيجي للقواعد الخلفية للثورة الجزائرية

أ - ماهية القواعد الخلفية

ب - المراحل التي مرت بها القواعد الخلفية

ج - دور القواعد الخلفية للثورة الجزائرية



أ- ماهية القواعد الخلفية

القاعدة عند اليونان كمصطلح عسكري تعني الموضع الذي تنطلق منه جماعة لقتال جماعة ما، والعودة إليه للراحة أو التزود بالقوات تبعا للهدف الذي أنشئ لأجله¹، وكل فرع من الجيش له قاعدته الخاصة به، و التي تتميز بالكبر و التعدد أحيانا، و القواعد بالنسبة للثورة الجزائرية تطلق على أي مكان ينطلق منه المجاهدون للقيام بعملية ضد العدو، ثم يعودون من حيث انطلقوا، أما مفهوم القواعد الخلفية على الحدود الجزائرية فهو يقترب من المفهوم العسكري القديم للقاعدة².

وحسب المجاهد بوزبيد أن القواعد الخلفية هي مراكز أساسية على الحدود، و أخرى في الداخل ذات موقع إستراتيجي وتتواصل فيما بينها، مدعومة بالتمثيلات الدبلوماسية لجهة التحرير الوطني في الخارج التي فتحتها جبهة التحرير الوطني في الدول العربية خاصة، و أوروبا و آسيا و أمريكا و إفريقيا³.

لابد لنجاح أي حرب تحررية طويلة المدى من قواعد خلفية*، التي تضمن الدعم اللوجستيكي، و حماية الهياكل الحيوية، و تجديدها، و ضمان إستمراريتها، لإضعاف القدرات

¹ Encyclopédies Bordas :Dictionnaire de langue Française, parti 1 groupe B, Réalisation Française pullebon, éd direction Chantale lembrechts et Autre, p163.

² عبد الملك مرتاض :المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي، القبة-الجزائر، 2010، ص90.

³ عبدالمجيد بوزبيد: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي ...، ط2، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007، ص290.

* القواعد الخلفية على أربع مستويات الفردي، القطاعي، الولائي، فالوطني هذه الأخيرة هي مدار بحثنا وتكون عادة خارج التراب الوطني على الحدود بصفة أساسية، كما كانت بالنسبة للجزائر في التخوم التونسية والمغربية والمالية النيجيرية فيما بعد. ينظر إلى عبد الرزاق بوحارة: منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر، تر: صالح عبد النوري، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار القصبة، الجزائر، ص183.

العسكرية للعدو إلى غاية تحرير البلاد وطرد المستعمر الفرنسي¹، و يبرز الدور الإستراتيجي للقواعد الخلفية للثورة في ضمان تكوين الإطارات، إنشاء شبكات الربط و الاتصال، حماية قيادتها، جلب الذخيرة، تهيئة مراكز إجلاء الجرحى و المرضى

وتتصيب الهياكل الإدارية وكذا التقنية، وإيواء اللاجئين و تطهيرهم². وتمثل القاعدة على المستوى الوطني المركز الحيوي لانسحاب المجاهدين، وكانت في البداية عبارة عن لجان ثورية ثم صارت حصن منيع دائم، و قد استلهمها الجيش الجزائري من الحرب الفيتنامية التي اتخذت حدود الصين قواعد خلفية لطرد المستعمر الفرنسي.

ب - المراحل التي مرت بها القواعد الخلفية

مرت القواعد الخلفية بمرحلتين المرحلة الأولى من 1954-1956 شهدت خلالها التحام الثورة الجزائرية بثورة الفلاحة التونسية، و المقاومة المغربية، في إطار الكفاح المغاربي المشترك الذي خطط له عبد الكريم الخطابي³، وفي الشأن ذاته بذل أحمد بن بلة و حسين آيت أحمد، بعد نزولهما بالقاهرة جهودا كبيرة لتوحيد المعركة مع التونسيين* و المغاربة لإقناعهم بأن العمل العسكري هو الأمثل، واتفقوا مع الخطابي بإرسال مبعوثين إلى الأقطار الثلاثة، وكان رد "محمد بوضياف" بإيجاب على مبعوثي الخطابي اللذان جاءا بهدف تنظيم مقاومة مسلحة موحدة بين الأقطار الثلاثة، وفي هذا الصدد نجح بن بلة و محمد حمادي العزيز و عزالدين عزوز في إنشاء قيادة موحدة لجيش تحرير المغرب و

¹ عبد الرزاق بوحارة: المصدر السابق، ص181-183.

² عبد المجيد بوزيد: المصدر السابق، ص290.

³ محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا -الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي -، ط1، دار البصائر الجديدة، منشورات وزارة المجاهدين، 2013، ص588.

* لعبت الصحافة التونسية دورا كبيرا في نشر صدى الثورة الجزائرية في تونس، وأشعرت التونسيين بواجبهم في دعم إخوانهم الجزائريين . ينظر مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص130.



التحضير للعمل المسلح¹، وبالنسبة للجزائر فلم تبق إلا مشكلة السلاح مطروحة والتي تكفل بن بلة بحلها عن طريق إقناع جمال عبد الناصر فاستجاب هذا الأخير للطلب، وأصبحت الأقطار الثلاثة تعتمد على العالم العربي الإسلامي خاصة مصر في جلب السلاح كقاعدة خلفية واندلعت الثورة الجزائرية في وقتها المحدد، ونشير بأن المرحلة انتهت باستقلال الشقيقتين تونس والمغرب².

أما المرحلة الثانية تبدأ من 1956 إلى غاية الاستقلال، شهدت خلالها القواعد الخلفية، التنظيم والإحكام* من طرف قيادة الثورة باعتبار تونس و المغرب قواعد خلفية متقدمة، تعتمد في عملها على القواعد الخلفية المنتشرة في الدول الصديقة³، و بالنسبة للقواعد الخلفية فالتنظيم الموجود على الحدود الغربية لا يختلف عن التنظيم في الجهة الشرقية، حيث بدأت أولا كلجان على الحدود لتنظيم وحدات الجيش، و تقسيمها حسب الجهة شرقية، غربية، جنوبية ثم إلى مناطق و كل منطقة على رأسها قائد ثم نائب عسكري، ونائب سياسي، و نائب مسؤول على المخابرات و الاتصالات و لكل منطقة مهام منوطة بها، و كانت تتبع لجنة التنسيق و التنفيذ مباشرة طبقا لقرارات المجلس الوطني للثورة، ثم صارت

¹ عبد الله مقلاتي : العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية ، ط1، ج1، دار السبيل، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009، ص، ص 62، 126.

² محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954 ، تقديم عيسى بوضياف ، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر ، برج الكيفان ،الجزائر، 2011، ص58.

³ محمد بلقاسم :القواعد الخلفية للثورة الجزائرية -الجهة الشرقية- 1954، 1962، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007، ص113.

* لم ينحصر عمل القواعد الخلفية في الإمداد بالسلاح بل تعدى إلى العمل السياسي والدبلوماسي لتعزيز العمل العسكري عن طريق دعم البلدان الصديقة للثورة . ينظر إلى محمد بلقاسم: القواعد الخلفية ،المرجع نفسه ،ص35.



للقواعد قيادة بهيئة الأركان تتولى الإشراف على الحدود، و في 25 ديسمبر 1959 اجتمع مجلس الثورة و قام بتوحيد القيادتين تحت القيادة العامة* لجيش التحرير¹.

ج- دور القواعد الخلفية للثورة

بدأت القواعد الخلفية للثورة كمراكز للتدريب، ثم تماشيا مع الظروف التي فرضتها الثورة إهتمت بمهام كثيرة نذكر بعضها:

1 - مراكز التدريب: كثيرا ما كان الشبان يلتحقون بركب الثورة وهم غير مدربين فيتم إرسالهم من الداخل إلى جيش الحدود لتدريبهم على حمل السلاح لمواجهة العدو، وأحيانا ترسلهم هذه المراكز في شكل بعثات إلى المدارس العسكرية العريقة لتدريبهم، وعند عودتهم يتم تقسيمهم إلى مجموعات محملة بالسلاح ترسل إلى الداخل.

2 - تمرير الأسلحة: نهجت القواعد الخلفية للثورة طرق كثيرة لإيصال الأسلحة نذكر أهمها، حيث كانت الفرق التي تذهب إليها للتدريب تعود محملة بالأسلحة في شكل قوافل محمية من طرف جيش الحدود حتى تصل إلى الداخل²، ومن الطرق التمويهية لتهريب الأسلحة إلى الداخل بواسطة صناديق الخضر و الفواكه و قفل الفخار، و خزانات وقود السيارات بجعل الذخيرة و الأسلحة من الأسفل و تغطيتها بالفواكه والخضر... الخ، وتمر عبر الحدود إلى الداخل³.

* قيادة الأركان العامة أنشئت سنة 1960 تتموقع على الحدود مكلفة بتموين جميع وحدات جيش التحرير الوطني داخل البلاد بتفعيل دور جيش الحدود. ينظر إلى عبد المجيد بوزيد: المصدر السابق، ص 291.

¹ الجندي خليفة وآخرون: حوار حول الثورة، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغبة، 1986، ص 505.

² الجندي خليفة وآخرون : المرجع سابق، ص 470، 510.

³ مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009، ص 115.



3 - ورشات تصليح الأسلحة: كانت تضم القواعد الخلفية "وحدة قطع الغيار" و دورها تموين ورشات مديرية التسليح، و ورشات جيش التحرير بقطع الغيار للسيارات و الشاحنات و الأسلحة الفاسدة لإصلاحها¹، وحسب المجاهد "عمر مشري" أنها استقدمت أناس متخصصين في هذا الشأن من الألمان و غيرهم ، لإعادة صنع المتفجرات التي تطلقها

الطائرات الفرنسية ولا تنفجر، بإفراغها و إستعمال البارود الموجود فيها لصناعة " البنقالور " لنسف الأسلاك الشائكة².

4 - الإعلام و الاتصالات: نظرا لعزل الجيش الفرنسي للداخل عن الخارج، إضطر قادة الثورة للتحويل إلى اللاسلكي* فأقيمت المدرسة الأولى لحرب الإشارة من 30 فردا بقواعد التدريب بعد أن هيا لها العربي بن مهيدي، ثم عبد الحفيظ بوصوف الأمر بواسطة أجهزة خفيفة ثم تدعمت بأجهزة أنتزعت من العدو، وبعدها صارت كل ولاية لها أجهزتها و مخبريها، التي بفضلها حصل تنسيق سياسي و عسكري بين وحدات الجيش بالداخل و القيادة العسكرية بالخارج³.

¹ عبد الرحمن عمراني: التسليح أثناء الثورة ، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2011.

² الجنيدى خليفة وآخرون: المرجع السابق، ص 476.

* بفضل اللاسلكي توصل المجاهدين إلى حد التجسس عن العدو والحصول على المعلومة مباشرة. ينظر إلى عبد الكريم حساني: سلاح الإشارة و تطوره ، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2010، ص- ص 39-40.

³ عبد الكريم حساني: المرجع نفسه، ص 40.



أما بالنسبة للإعلام* فكانت هناك موجات الأثير " صوت الجزائر الحرة" في الأقطار الشقيقة تونس و المغرب، ودوره إسماع الناس أخبار الثورة، لإزالة التعتيم الإعلامي الفرنسي عن الثورة، و الرد عن الدعايات الاستعمارية الكاذبة بفشل الثورة.

5 - الإجتماعات و التخطيط: بعد خروج لجنة التنسيق و التنفيذ من الوطن كانت تعقد إجتماعاتها في القواعد الخلفية ، خاصة الشرقية كما كانت كذلك لجنة العمليات العسكرية تجتمع لتحضير المبادئ العسكرية ،و توجيهها إلى القادة العسكريين في الداخل وكذا الحدود الشرقية و الغربية، و تتمثل في كيفية خوض المعارك، وإقامة الكمائن، ومتى يتم الهجوم و كيف بطريقة عملية¹.

* لم ينحصر دور الإعلام في الإذاعة فحسب، بل تعدى ذلك إلى تحرير جريدة المجاهد، والمنشورات التي تصدر عن قيادة الثورة التي دورها توجيهي تربوي تحريضي. ينظر الجندي خليفة وآخرون: المرجع السابق، ص 418.
¹الجندي خليفة وآخرون: المرجع السابق ، ص،ص415،471.

الفصل الأول

القواعد الخلفية ودورها في استمرارية الثورة

وفتح جبهات جديدة

المبحث الأول: القاعدة الشرقية

المبحث الثاني: القاعدة الغربية

المبحث الثالث: النشاطات الثورية لفتح جبهات

جديدة في الحدود الجنوبية الجزائرية



أعطت قيادة جبهة التحرير بعدا مغاريا للثورة، واستطاعت توحيد النضال مع الشقيقتين تونس والمغرب فكانت سببا في استقلالهما ونظرا لأهميتهما كقواعد خلفية للثورة أقيمت فيهما قاعدتين نصنفهما حسب الجهة شرقية وغربية، ولأن ثورة التحرير الجزائرية كان لها بعدا إفريقيا قامت بنشاطات دبلوماسية وإعلامية وحراكا ثوريا في الداخل شمل كامل التراب الوطني سهلت فتح جبهات جديدة بترحيب من حلفائها الطبيعيين، في غرب إفريقيا وغيرها من العالم وهذا ما سنتطرق له في هذا الفصل .

المبحث الأول: القاعدة الشرقية

المطلب الأول: تأسيسها

كانت القاعدة الشرقية عبارة عن فصائل مشتركة جزائرية تونسية، في إطار النضال المشترك و بعد اتفاق بورقيبة مع فرنسا على المفاوضات و الاستقلال، انصهرت كثير من العناصر التونسية في صفوف جيش التحرير الجزائري، باتفاق صالح بن يوسف و بن بلة لإحياء جبهة الكفاح التونسية بالتنسيق مع طاهر الأسود* كقائد للجيش و منسق لإيصال الأسلحة و الذخيرة القادمة من مصر الى ليبيا، بمساعدة رئيس حكومتها مصطفى بن حليم¹.

* الطاهر الأسود ولد عام 1911 التحق بالجندية عام 1930 حيث تحصل على رتبة رقيب وبعد ثلاث سنوات صار مناضلا في الحزب الدستوري قبل انقسامه ، وأصبح مناضلا في الحزب الدستوري الجديد برئاسة بورقيبة، وفي جانفي أصبح من أهم قادة المقاومة التونسية -الفلاحة-، كان على قناعة ان تحرر تونس الكامل والفعلي لا يكون إلا بتحرر الجزائر، ولم يقبل فكرة المفاوضات مقابل الاستقلال الداخلي، وأصبح في صف صالح بن يوسف، فحسبه أنها خيانة للجزائر، فوقف إلى جانب الثورة الجزائرية، منسقا مع بن بلة في إطار جيش تحرير المغرب، إلى أن وضع بورقيبة حدا لنشاطه، توفي 1996. ينظر إلى الطاهر جبلي: الإمداد بالسلح خلال الثورة الجزائرية، دار الأمة، ط1، منشورات وزارة المجاهدين، برج الكيفان-الجزائر، 2014، ص- ص521-522.

¹ فتحي الديب: عبد الناصر و ثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص، ص139، 134.



ومع استقلال تونس تراجع أنصار صالح بن يوسف و أصبحت القاعدة الشرقية¹ بسوق أهراس مقرا إستراتيجيا لتمرکز المجاهدين الجزائريين هناك، في حدود تمتد من البحر المتوسط شمالا إلى جبل بوخضرة جنوبا، و شرقا الحدود التونسية من المريج إلى عين باب بحر، و تمتد غربا من السكة الحديدية إلى غاية الناظور، فالكاف ثم سدراتة و تتميز بتضاريسها الوعرة²، وعلى كامل هذه المساحة تنتشر مراكز القاعدة الشرقية (أنظر الملحق رقم(1)).

المطلب الثاني: مراكزها

مر التنظيم و التقسيم العسكريين بمراحل كانت تتوسع القاعدة حينها كل مرة

* **المرحلة الأولى:** وتبدأ من عشية اندلاع الثورة إلى غاية استقلال تونس ، و كانت القاعدة الشرقية حينها تضم أربع قطاعات الأول من القالة إلى جسر الداموس، الثاني منطقة الساقية، الثالث منطقة بني عمر و الرابع منطقة بني صالح³.

ومن أشهر المراكز في المرحلة الأولى التي اعتمدتها الفصائل المشتركة للتحصن قفصة، الجريد، شريط المناجم، الحامة، غار الدماء⁴.

¹ عانت الجهة الشرقية من أزمة القيادة بسبب مشكلة الجهوية لذلك دعمت منطقة سوق أهراس قائدها أعمارة بوقلاز لتحمل اسم القاعدة الشرقية وكانت تتطلع إلى ترقيةها إلى ولاية كبقية ولايات الداخل. ينظر إلى مصطفى هشماوي : جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954، دار هومة، 2010، ص99.

² الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، منشورات وزارة المجاهدين، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2013، ص45.

³ الطاهر سعيداني: المصدر نفسه، ص84.

⁴ محمد بلقاسم: القواعد الخلفية، المرجع السابق، ص125.



* **المرحلة الثانية:** وتبدأ باستقلال تونس حيث أصبحت " غار الدماء " هي مركز القاعدة الشرقية و تمتد على كامل الحدود التونسية و إلى غاية الجنوب و لها مراكز داخل تونس¹، نصنفها حسب الدور الذي تقوم به.

أولاً: مراكز التدريب

أنشئت هذه المراكز في وقت مبكر، و هي عبارة عن مزارع كانت تملكها بعض العائلات الجزائرية المقيمة في تونس و تنازلت عنها للثورة، ويتلقى فيها المجاهدين تدريبات أولية يشرف عليها شبان مدربين في البلدان العربية و أولها مركز باجة، ثم مركز الكاف،....الخ.

ثانياً: مراكز قوافل التسليح

كانت شبكة التسليح في الجهة الشرقية تنطلق من مصر إلى ليبيا ثم إلى الجنوب التونسي لتخزينها في مخازن الثورة، و يتم تحويلها في شكل دفعات إلى المراكز الأساسية من شبكة التسليح، ومن بين هذه المراكز نذكر تالة، تاجروين، الساقية ليتم تحويلها إلى داخل الجزائر².

ونشير إلى أن هذه المراكز كانت مدعمة بورشات، كورشة النجارة، ورشة صناعة الأسلحة، الورشة الميكانيكية و مصنع إنتاج القهوة، بالإضافة إلى مراكز صحية لتطبيب و علاج الجرحى و المعطوبين و اللاجئين الجزائريين³.

¹ مصطفى هشماوي: المصدر السابق، ص 84.

² يوسف مناصرية وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، 2007، ص 8.

³ عبد الرحمن عمراني: المصدر السابق، ص - ص 102-103.



المطلب الثالث: خطوط الإمداد

كان يتم إيصال الأسلحة من القاعدة الشرقية "غار الدماء" إلى الداخل عبر خطين.

* **الخط الأول:** يبدأ من سوق أهراس في اتجاه المنطقة الثانية مباشرة.

* **الخط الثاني الجنوبي:** يبدأ من مدينة قفصة التونسية إلى توزر، تامعزة، بئر العاتر، جبال النمامشة خاصة الجبل الأبيض، الذي يمثل قاعدة المنطقة الأولى، و نتيجة تضيق * الجيش الفرنسي على قوافل الأسلحة تم خلق خط جديد.

* **الخط الثالث:** و يبدأ من وادي سوف إلى تقرت وصار هو الخط الرئيسي في تمرير الأسلحة إلى المنطقة الأولى انطلاقا من وادي سوف إلى تقرت إلى كل نواحي المنطقة الأولى.

المطلب الرابع: التنظيم الهيكلي للقاعدة الشرقية

يقوم التنظيم العسكري من القمة إلى القاعدة على الشكل التالي:

* **القيادة العليا:** كانت في البداية بقيادة علي محساس بتكليف من بن بلة، ثم صارت بقيادة عمارة * بوقلاز بمساعدة مجاهدين من الولاية الأولى¹.

¹ الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص104.

* عمارة بوقلاز قائد القاعدة الشرقية، واحد أبطال الثورة الجزائرية، ولد سنة 1925 بعنابة وانخرط في المدرسة البحرية الفرنسية وفي سنة 1944 انضم إلى الخلايا السرية لحزب الشعب، كلف في بداية الثورة بتنظيم الفدائيين ثم التحق بالجبل وخاض معارك بالقالة و ربط الاتصال بين قيادة الولاية الاولى والثانية، و اثر اجتماع مع قادة سوق أهراس تم الاتفاق على تشكيل قيادة لها واختير قائدا لها باقتراح من الوردي قتال، واجه خلافات مع قادة الولاية الأولى وكذا لجنة التنسيق والتنفيذ بسبب إعلان سوق أهراس ولاية، وبفضل حنكته استطاع تبديد هذه الخلافات و رقي إلى رتبة عقيد، وعين بعدها عضوا بقيادة العمليات العسكرية للحدود الشرقية، اتهم بالتقصير وعوقب، وبعد الاستقلال عين عضوا في المجلس الوطني التأسيسي، توفي سنة 1996. ينظر إلى عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام وأبطال الثورة التحريرية، حرف العين، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2012، ص268.



* **النواب:** النائب السياسي ودوره التحسيس و التوعية الثورية، النائب العسكري يلعب دور القائد العسكري أثناء انشغاله بمهام أخرى، النائب المكلف بالاتصالات و دوره تقصي أخبار العدو.

* **الفيالق:** بلغ عددها خمسة فيالق، الأول ظهر في 01 نوفمبر 1954 و بدأ يكبر و تتفرع عنه فيالق جديدة حتى و صلت 5 فيالق تحت كل فيلق 03 كتائب، و قائد الفيلق برتبة نقيب و الكتائب بقيادة ملازمين و مرشحين¹.

المطلب الخامس: إنجازاتها

كانت أولى اهتمامات القاعدة الشرقية هي إيصال الأسلحة للداخل، و في المرحلة الأولى كانت غير منظمة لندرة السلاح أحيانا، أما في المرحلة الثانية فصار جيش الحدود أكثر تنظيما*، و مع مطلع 1957 بدأت القاعدة الشرقية بقيادة أعمارة بوقلاز تبعث السلاح في شكل قوافل**، و كانت أول قافلة في فيفري متكونة من عمال و طلبة تدربوا في القاعدة الشرقية ثم وجهوا إلى الداخل، ففي ظرف 06 أشهر أرسلت 06 قوافل في كل قافلة 120 جندي، و كل جندي يحمل بندقيتين و 800 طلقة و قنبلتين يدويتين، و تكررت العملية في نوفمبر 1957 بإرسال قافلة مقسمة إلى مجموعتين مكونة من 130 جنديا، و معها عشرين بغلا تحمل الذخيرة و الأسلحة الثقيلة².

¹ الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص- ص 47-61.

* في فيفري 1958 تقرر تكوين قيادة العمليات العسكرية الشرقية برئاسة محمدي السعيد و بعد تأسيس الحكومة المؤقتة ظهرت وزارة التسليح فصار جيش الحدود أكثر تنظيما. ينظر إلى محمد بلقاسم: القواعد الخلفية، المرجع السابق، ص76.

** للاستزادة حول أنواع الأسلحة وأعدادها وطرق إيصالها و مستلمها يرجع إلى مراد صديقي: الثورة الجزائرية وعملية التسليح، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص، ص64، 29.

² مصطفى هشماوي: المصدر السابق، ص99. ينظر كذلك عبد الرحمن عمراني: المصدر السابق، ص143.



اعتمد جيش الحدود إستراتيجية حرب العصابات و استطاع إحداث ثغرات كثيرة في الخط المكهرب بواسطة "البنقالور" لإيصال الأسلحة، رغم المعوقات التي كان يضعها الجيش الفرنسي في طريقه¹.

المبحث الثاني: القاعدة الغربية

المطلب الأول: تأسيسها

قد أسلفنا الذكر أن القاعدة الغربية كانت عبارة عن فصائل مشتركة بين المقاومة المغربية و جيش التحرير الجزائري، حيث تم الاتفاق بين القيادتين الجزائرية والمغربية للجيش على اتخاذ المنطقة الشمالية للمغرب الأقصى كقاعدة خلفية للعمل الثوري المشترك ومنطلقا للعمليات العسكرية²، و كانت تتركز في الناظور و تلمسان، و أسندت مهمة تدريب الجيش بها إلى القائد المغربي من أصول جزائرية عبد القادر بوزار، وكانت تأتيهم الأسلحة من مصر على متن البواخر كالبخرة "دينا" و "فاروق"، و تفرغ الحمولة بـ "رأس الماء"، إلا أن العمل المشترك لم يدم طويلا واستقل المغرب، ومن جهة المغرب ملكا، حكومة و شعبا كانوا يرون أن استقلالهم ناقص ما دامت الجزائر ترزخ تحت نير الاستعمار³، فتعهدت المقاومة المغربية بالآتي:

- تسليم كل ما يصل إلى المغرب من سلاح و ذخيرة و مال إلى المجاهدين الجزائريين.

- مساعدة الأخوة الجزائريين بالرجال على نقل الأسلحة حتى تصل إلى الجزائر.

¹ محمد الأمين بلغيث: تاريخ الجزائر المعاصرة دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، دار مداني، 2008، ص188.

² محمد يعيش: الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962، دارالهدى، عين مليلة- الجزائر، 2013، ص- ص179-180.

³ محمد قنطاري: القواعد الخلفية للثورة، الذاكرة، عدد خاص بعنوان وحدة المغرب العربي، 2002، ص- ص272-273.



- مساعدة الإخوة الجزائريين على تكوين مراكز سرية بالمغرب¹.

لذلك نشطت قيادة الثورة خاصة الولاية الخامسة في تكوين شبكات لجلب السلاح من الخارج إلى المغرب، ثم إلى المنطقة الخامسة فصارت أراضي المغرب ميدانا لجلب السلاح و تدريب الجيش²، فكل مدنه، قراه، مداشره و أرزاق المغاربة صارت مسخرة لخدمة الثورة الجزائرية ، وتوزعت مراكز القاعدة الغربية على كامل الحدود المغربية إلى غاية الجنوب و كثفت وحدات الجيش من نشاطها لأداء مهامها³ (أنظر الملحق رقم (2)).

المطلب الثاني: مراكزها

تمتد القاعدة الغربية من أقصى شمال المغرب المطل على المتوسط مرورا بجبال الريف و الأطلس الأوسط على خط الحدود الغربية إلى غاية الجنوب الجزائري، فقد قامت قيادة الثورة باستحداث مراكز لتخزين الأسلحة و صيانتها و تأطير اللاجئين و تجنيدهم بها⁴.

و من بين المراكز الأولى مركز الناظور، مليلة، طنجة، تطوان، الدار البيضاء، الرباط وجدة....الخ⁵.

و بعد خروج قيادة المنطقة الخامسة تمركزت بوجدة المغربية، وبسبب ذلك عرفت هذه المراكز التنظيم أكثر مما كانت من قبل نذكر:

¹ عمار بن سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص 90-91.

² مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية، ص 114.

³ محمد قنطاري: المرجع السابق، ص 275.

⁴ محمد يعيش: المرجع السابق، ص 186.

⁵ عبد المجيد بوزبيد: المصدر السابق، ص 45.



* مركز الناظور: كان ملجأ اللاجئين الجزائريين الذين هربوا من بطش الاستعمار وبعد استقرارهم بالمنطقة أصبحوا يهيئون ملاجئ لجيش التحرير، و هو أهم المراكز للتأطير السياسي و التدريب العسكري¹.

كما أنشئت مراكز أخرى للإسعاف، و التمريض، و التدريب تحت إشراف الحكيم " محمد الصغير نقاش" و الحكيم " عبد السلام هدام" و أهمها مركز العرايش (منطقة الريف)، مركز دار الكيداني، مركز أولوت (منطقة قبائل بني يرناسن من مدينة بركان)، مركز الخميسات (بين مكناس و الرباط)، مركز زغنغن (بين الناظور و الكيداني) و هو أكبر مركز للتدريب، ويعتبر مقر القيادة العامة للتدريب، مركز بن مهدي (شرق وجدة)، مركز بوصافي (مدينة العرايش) مركز النواصر (بين مليلة و الناظور)، مركز الدار البيضاء وتتفرع عنه عدة مراكز، مركز القيادة السياسية، مصالح الاتصالات، المصالح الطبية، و مصالح تخزين الأسلحة، مركز الزوية في جبل تافوغالت ودوره تدريب المجاهدين فنون القتال و حرب العصابات، مركز ملوية في الريف المغربي (متخصص في التدريب على الأسلحة و المتفجرات وسلاح الإشارة)².

المطلب الثالث: خطوط الإمداد

كان السلاح يصل إلى القاعدة الغربية من مصر الى قواعدنا في الناظور، تطوان و وجدة³ ثم يتم تحويله عن طريق خطوط برية بواسطة الشاحنات.

- الخط الأول ويبدأ من وجدة إلى وهران ثم إلى الجزائر⁴.

¹ محمد يعيش: المرجع السابق، ص 185.

² "مراكز القاعدة الغربية المنتشرة على الحدود"، مجلة المجاهدين، ع4، جانفي 2016، ص - ص 130-133.

³ يوسف مناصرية : المرجع السابق، ص 8.

⁴ مراد صديقي وآخرون: المصدر السابق، ص 86.



- الخط الثاني وجدة بشار لتمويل الجنوب.

- الخط الثالث عن طريق القطار من وجدة إلى وهران.

- خطوط بحرية مثل خط ميناءي "آلي كونت" و "برشلونة" بإسبانيا اتجاه ميناءي "وهران" و "الجزائر"¹.

المطلب الرابع: إنجازاتها

من أهم الإنجازات التي قامت بها القاعدة الغربية بمراكزها المتواجدة على طول الحدود الغربية، حراسة السكان خاصة اللاجئين و جلب المؤونة لهم و إخفاء بعضها لوقت الحاجة².

- قامت القاعدة الغربية بتكوين تقنيين مختصين في اجتياز الحواجز الكهربائية، و تقسيمهم إلى وحدات أفواج قليلة العدد سريعة التنقل ليلا، لفتح مسالك جديدة بالمناطق الجبلية المنكسرة و الوعرة التضاريس التي يصعب على المستعمر اختراقها لتمرير الأسلحة و المجاهدين³.

- لعبت القاعدة الغربية دورا إعلاميا مميزا عن طريق إذاعة الناظور تحت إشراف عيسى مسعودي، التي قامت بتغطية المؤتمر الإفريقي بالدار البيضاء، و تدعمت بإذاعة طنجة لإزالة التعتيم الإعلامي الفرنسي⁴.

¹ مجلة المجاهدين : المرجع السابق، ص130.

² "النص الكامل للأخ بوالصوف"، المجاهد، ع22- ص14، ج1- ص387، 28-08-1958، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، 2007.

³ "دور القاعدة الغربية في تحطيم خطي شال وموريس"، مجلة المجاهدين، ص132.

⁴ قدور ريان: الإذاعة السرية "صوت الجزائر الحرة المكافحة"، منشورات وزارة المجاهدين والمركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة 1 نوفمبر 1954، 2010، ص- ص53-56.



- ساهمت القاعدة الغربية في إعطاء الثورة التحريرية مكانتها كمرجعية لحركات التحرر في بعدها الإفريقي، عن طريق تكوين ضباط أفارقة صاروا قادة لتحرير بلدانهم، وإرساء جبهات جديدة كالجبهة الجنوبية¹.

المبحث الثالث: النشاطات الثورية لفتح جبهات جديدة في الحدود الجنوبية الجزائرية

المطلب الأول: النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير و أثره في تشكيل الجبهة الجنوبية

اعتبرت جبهة التحرير الوطني نضالها الخارجي مكملًا للنضال الشعبي الداخلي، بسبب وحدة الأفكار ووحدة النضال وقد اختمرت الفكرة منذ التقاء الأفارقة سواء عمالا أو طلابا في أوروبا، واحتكاك أبناء المستعمرات متداولين أوضاع بلدانهم المأساوية².

وتجدر الإشارة إلى أن بيان أول نوفمبر أعطى للثورة الجزائرية بعدا إفريقيا في مراميها الخارجية كما أنه حدد أساليب الكفاح بجعل القضية الجزائرية حقيقة واضحة أمام دول العالم وشعوبه بتأييد حلفائنا الطبيعيين³ من ضمنهم دول إفريقيا جنوب الصحراء.

ويعد مؤتمر باندونغ اللبنة الأساسية في النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير بعد ست أشهر من اندلاع الثورة حيث سمح بحضور وفد جبهة التحرير إلى جانب الدول الأفروآسيوية المستقلة، وتم بحث القضية الجزائرية بشكل خاص، وأقرت الدول الحاضرة طرح القضية الجزائرية على المسرح الدولي عن طريق إدراج لائحة تحمل طلب تسجيل القضية الجزائرية في جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة⁴.

¹ "الولاية الخامسة ودورها في الجبهة المالية"، مجلة المجاهدين، المرجع السابق، ص 130.

² عبد القادر خليف: الثورة الجزائرية وبعدها الإفريقي، الملتقى المغاربي حول الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية 11-12 جوان 2003، جامعة سيدي بلعباس، دار الغرب، 2005، ص 118.

³ يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 - من وثائق جبهة التحرير الوطني، طبعة خاصة، ج 1-ج 2، عالم المعرفة للنشر، 2009، ص 12.

⁴ khalfa Mameri: les Nations Unies face A LA "Question Algerienne " 1954-1962, Editions ENAG, Alger, 2010, p22.



رغم أن مؤتمر باندونغ لم يحقق الشيء الكثير للقضية الجزائرية إلا أنه جسد سياسة جبهة التحرير وإستراتيجيتها في التحالفات، التي تركز على سلم عاطفي متدرج للوحدة، فالوحدة المغربية أولا ثم الوحدة العربية، وأخيرا جاء دور الوحدة الإفريقية، وقد كان مؤتمر باندونغ بداية ليقظة الشعوب المستعمرة بإفريقيا¹، وكذلك لتوسيع مجال عمل الوفد الخارجي لإيجاد تضامن جهوي قاري . وما إن تأسست الحكومة المؤقتة* وضعت في برنامجها كسب دول إفريقيا جنوب الصحراء كحليف إستراتيجي لتحقيق الأهداف المشتركة، ولتوطيد هذا التحالف عينت ممثلين هناك "فرانز فانون"* في أكرا (غانا) و"عمر أوصديق" في غينيا ثم خلفه "محمد حربي"²... الخ. منذ تعيين هؤلاء الممثلين الدبلوماسيين بالإضافة إلى الزيارات الرسمية وغير الرسمية لقادة الحكومة المؤقتة في شكل وفود قاموا بمساعي دبلوماسية في القارة الإفريقية استطاعت إقناع شعوبها بأن الاستعمار ليس من يتسلط على حدود أوطانهم ؛ وإنما الاستعمار له أشكال ومظاهر يستغل بها ينبغي التحرر منها وهذا لا يتحقق إلا بالوحدة والتضامن الفعال لتحرير إفريقيا³ .

كما كان لخطابات فرحات عباس باسم الحكومة المؤقتة دورا كبيرا في تحقيق هذه الوحدة مثل خطاب 17 فيفري 1960 الذي جاء فيه: " إن الأرض التي تفصل الإنسان على مقاساتها

¹ سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصة، حيدرة- الجزائر، 2003، ص- ص 538-542 .

* كانت الحكومة المؤقتة سبابة للاعتراف باستقلال غينيا في شهرها الأول مشيدة بجهود الشعب الغيني المكافح . أنظر إلى بنادي محمد الطاهر: دور الثورة الجزائرية في تحرير إفريقيا، الملتقى الوطني الثالث حول عقبة بن نافع (ض)، منشورات وزارة الشؤون الدينية ، بسكرة، ص427.

* فرانز فانون ولد عام 1925 بجزر المارتنيك ساند وانخرط في الثورة الجزائرية، دافع عن بلاده من الاستعمار، عمل طبيبا في مستشفى الأمراض العقلية بالبلدة سنة 1953 والتقى العديد من المسؤولين الثوريين، وهو سبب تعاطفه مع الثورة الجزائرية ثم صار عنصرا فعالا فيها بعد تعيينه ممثلا للحكومة المؤقتة في أكرا، ساهم في إقامة الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية، توفي سنة 1961، ودفن بمدينة الطارف، ينظر عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام، حرف الفاء، المرجع السابق، ص- ص 291-292.

² عبد القادر خليف: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010 ص 105.

³ "استقلال إفريقيا"، المجاهد، ع 58، ص 6-7، ج 2- ص 331، 28-12-1960.

وقد فصلتتا على ما نحن عليه إننا أفارقة قدرنا أن نعيش الحياة نفسها، ونتحمل الظرف نفسه ونتقاسم آمالا مشتركة"¹.

المطلب الثاني : النشاط الإعلامي

لعب الإعلام دورا كبيرا في توحيد النضال المشترك بين الثورة الجزائرية ودول إفريقيا جنوب الصحراء ، خاصة جريدة المجاهد التي حوت 36 * مقال تتكلم عن البعد الإفريقي ** للثورة الجزائرية ، ولا يكاد يصدر عدد من صحيفة المجاهد أو تصريح هيئة قيادية في الثورة إلا ويركز على ذلك البعد وهذا مرده للاستعمار المشترك وبالتالي للقضاء عليه وجب التضامن المشترك².

كانت صحيفة المجاهد ميدانا للأقلام البناءة كمقالات فرانز فانون الذي حذر فيها من مغبة التحالفات التكتيكية مع الدول الاستعمارية متعارضة المصالح، سواء من المستعمر القديم المجموعة الفرنسية ،أو التوجهات الإيديولوجية الجديدة للكتلتين الشرقية والغربية³.

ومن بين وسائل الإعلام الجماهيرية كتب فرانز فانون التي كانت تنشر في شكل مقالات في صحيفة المجاهد أو في شكل خطابات تلقى في اللقاءات الرسمية وغير الرسمية ككتاب " من أجل إفريقيا" و كتاب "معذبوا الأرض " الذي ساهم في نمو الوعي الثوري الإفريقي ومن جملة ما جاء فيه : " لا ينبغي للمرء أن يقاتل في سبيل حرية شعبه فحسب "⁴، ويذكر الأفارقة أنهم كانوا أبطال ساحات معارك أوربا لتحرير دول تحتل بلدانهم فحري بهم أن يحرروا إفريقيا⁵.

¹ فرحات عباس: تشريح حرب، تر : أحمد منور، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار المسك، 2010، ص317.

² محمد الملي: فرانز فانون والثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي، القبة- الجزائر، 2010، ص-ص190-196.

* أمثلة عن المقالات " يتلاقى أبناء إفريقيا ليقرروا مصيرهم بأيديهم "...و " أفق القارة الإفريقية المهددة "...الخ في صحيفة المجاهد.

** يدل عدد المقالات على مدى سعة أفق الثورة العربي والإفريقي والعالمي. ينظر محمد الملي: الجزائرية، المرجع السابق، ص191.

³ " خطاب عمر فانون "، المجاهد، ع34 - ص5، ج2- ص9، 24-12-1958.

⁴ فرانز فانون: معذبوا الأرض، تر:سامي الدروبي، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، 2004 ، ص 330.

⁵ فرانز فانون: معذبوا الأرض، المرجع نفسه، ص- ص 554-555،



كما كان لكتاب "الثورة الجزائرية في عامها الخامس" دور في إسماع صدى ثورة الجزائرية ومد أواصر التلاحم الجزائري الإفريقي "حري أن يضحي الأفارقة اليوم بأرواحهم فداءا للحرية في إفريقيا، وما حضوري هنا في غانا بصفتي ممثلا للحكومة الجزائرية المؤقتة والعلم الجزائري يرفرف في سماء أكرا إلا إثباتا بان الحكومة والشعب في غانا يدعمان الشعب الجزائري، ويعلقون الآمال غير المشروطة على انتصاره، ويحملون مشاعر التقدير والأخوية لجنود جيش التحرير الوطني الجزائري... إن حضوري معكم يشهد على أن الجزائر حاضرة بينكم وإنكم تشاطرونها آمالها وآمالها وأنه تم على نحو دقيق اجتياز مسافة كبيرة على طريق إفريقيا وعظمتها"¹.

المطلب الثالث: نشاط خلايا جبهة التحرير بالصحراء والحدود الجنوبية الجزائرية

عرفت منطقة الصحراء الجزائرية نشاط ثوريا منذ البداية، فقد كانت الحدود الجنوبية الشرقية ممرا لقوافل الأسلحة، و بسبب التضيق على القاعدة الشرقية "غار دماء"، صارت الأسلحة تنقل مباشرة من ليبيا إلى الجزائر²، وقد قام أوعمران بمهمة استطلاعية تفتيشية رفقة ضباط سامون إلى إقليم "غات وغدامس" * بالحدود الجزائرية الليبية أوعز خلالها إلى خلايا جيش التحرير هناك بالتوجه إلى الجنوب الجزائري للهجوم على حقول البترول والحاميات العسكرية، وفي أكتوبر 1957 بدأ الهجوم الفعلي على مجموعة المهاري (الإبل) المكونة من فرنسيين ولفيف أجنبي هؤلاء الذين تكبدوا خسائر كبيرة قابلها جيراننا الأفارقة بترحيب كبير³.

¹ فرانز فانون :العام الخامس للثورة الجزائرية، تر:ذوقان قرقوط، منشورات وزارة المجاهدين، 2007 ص213.

² محمد ودوع :الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات وزارة المجاهدين، دار قرطبة، 2007، ص351.

* هذه المعارك انطلقت من غات وغدامس وظلت الصدى الأول للعمل الثوري في الصحراء. انظر شهادة صدار السنوسي نقلا عن عبد الله مقلاتي : الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي إبان الثورة التحريرية، دار بوسعادة، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص135.

³ عبد المجيد بوزيد: المصدر السابق، ص- ص 40-41.

تبعث هذه الهجومات معركة حاسي صاكة* في 15 أكتوبر 1957¹ بقيادة بيده العطشان وكذلك كمين حاسي تسلغة في 06 نوفمبر 1957 ، ثم معركة حاسي غامبو في 21 نوفمبر 1957 ، ثم اشتباك القطاب 04 ديسمبر 1957 ، فمعركة حاسي علي في 07 ديسمبر 1957²، وقد قام الجيش الفرنسي بالتصدي لهذا الحراك الثوري في الجنوب عن طريق حركة بلونيس والحركي الآخرين ، وأمام هذا الوضع قام سي الحواس ومحمد جغابة بتنظيم خلايا جيش التحرير في تمارست و جانت بقيادة مجاهدين من التوارق (الطوارق) ** لفك هذا الحصار، حيث قام هؤلاء الأشاوس بمعارك كثيرة نذكر منها ...معركة عين صالح بقيادة مسؤول القسم مصباح معركة تمارست بقيادة بوصبع محمد ، وكانت بإيعاز من محمد شعباني الذي خلف سي الحواس³.

المطلب الرابع : الدعم الدبلوماسي للثورة الجزائرية - دول إفريقيا-

إن كفاح الشعب الجزائري كهرب القارة الإفريقية فأثار حماس شعوبها الحرة لدك قلاع الاستعمار فتسلحت بالصلابة ووحدة النضال لتموت في سبيل الحياة⁴ .
وتجدر الإشارة إلى أن وحدة النضال الإفريقي لها جذور نشير إلى بعضها:

* حاسي صاكة تقع على بعد 90 كلم شرق مدينة تيميمون و35 كلم جنوب تينركوك و عن سير المعركة ونتائجها. أنظر مجلة المجاهدين، المرجع السابق، ص97.

¹ " من معارك جيش التحرير الوطني " ، مجلة المجاهدين، المرجع السابق، ص- ص 96-97.

² دحمان تواتي وآخرون : دور أقاليم توات خلال الثورة الجزائرية، 1956-1962، دار الشروق، منشورات وزارة الثقافة، 2008، ص- ص 70-90.

** التوارق (الطوارق): اختلف المؤرخون حول سبب تسميتهم ،فهناك من قال نسبة إلى طارق بن زياد ، وهناك من قال بطرقهم الصحراء وتوغلهم بها وهم منتشرين في كامل مضارب الصحراء الكبرى الإفريقية يتميزون بالشجاعة والوفاء. للاستزادة أنظر الهادي المبروك الدالي: التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء، الدار المصرية اللبنانية، 1999، ص 216-242.

³ شهادة المجاهد جبريط محمد: ملنقي فصل الصحراء، المرجع السابق، ص- ص 324-325.

⁴ فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للاتصال، الرويبة، الجزائر، 2010، ص 450.



- الجزائر بلد إفريقي بامتياز فهي بوابة إفريقيا تربطها بها علاقات ضاربة في عمق التاريخ وان الثورة الجزائرية ضد مستعمر واحد¹، وشعارها " التحرير الوطني للجزائر وإفريقيا ".

- العمل المشترك بين الزعماء واللاجئين السياسيين الأفارقة في إطار " الرابطة الإفريقية" التي أنشئت بمصر عام 1955 وكانوا يرون طريق الكفاح المسلح الذي نهجته الجزائر هو الأمل².

- العلاقات الوطيدة بين الطلبة الجزائريين ومناضلي الفدرالية الطلابية لإفريقيا السوداء الفرنسية، التي كانت تعمل على تجذير الحركة المناهضة للاستعمار، وقد استطاع محمد حربي رفقة هؤلاء القضاء على فكرة الافرقانية - المحصورة على ذو البشرة السوداء- وأصبحوا يتقاسمون إيديولوجيا مناهضة الاستعمار وضرورة توحيد معركة التحرير³.

وكما أسلفنا الذكر أن أول دعم دبلوماسي بدأ بمؤتمر باندونغ من طرف حركة التضامن الافروآسيوي ، ثم تبعته مؤتمرات أخرى كمؤتمر القاهرة الذي ندد بتجنيد الأفارقة في حرب الجزائر ودعوتهم للفرار⁴ وفي 08 ديسمبر 1958 انعقد مؤتمر أكرا بإسم "مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة الأول"، الذي بحث مشكلة الشعوب الإفريقية غير المستقلة بحضور وفد جبهة التحرير

¹ عبد الله مقلاتي : الثورة الجزائرية وإفريقيا صفحة دبلوماسية ناصعة ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2012 ، ص- ص 14-15.

² ظاهر جاسم: أفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2003، ص 298.

³ محمد حربي: حياة تحدي وصمود 1945-1962 (مذكرات سياسية) ، تر: عبد العزيز بويكير وعلي قساسية، دار القصبية حيدرة، الجزائر ، 2004، ص 356-357.

* أحمد سيكوتوري، أميلكا كارال، ماريو دو اونداري، جوزي ادوارد. ينظر محمد حربي: المصدر نفسه، ص- ص 357-358.

⁴ محمد عباس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962 ، دار القصبية، الجزائر ، 2007، ص- ص 297-298.



وقد خصص المؤتمر للقضية الجزائرية قرارات تقضي بمايلي :

- تعهد الدول الإفريقية بتأييد الثائرين الجزائريين ضد الاستعمار بالجزائر¹

وبعد مؤتمر أكرا عقدت مؤتمرات أخرى لمناصرة القضية الجزائرية ،كمؤتمر الشعوب الإفريقية بتونس الأول في جوان 1959². والمؤتمر الثاني بين 25-31 جانفي 1960.³

ومن جهتها غانا والحبشة ونيجيريا نظمت اجتماعات شعبية اقسام خلالها آلاف المتطوعين بإعانة إخوانهم في الجزائر من أول نداء⁴ وما بين 04 إلى 08 أوت 1959 عقد مؤتمر بمنروfia لوزراء خارجية الدول الإفريقية المستقلة بليبيريا ،رفع خلاله العلم الجزائري ،وخصص المؤتمر قراره الأول الذي يعرب فيه عن اشمئزازه من الحرب الدائرة في الجزائر وطالب الحكومة الإفريقية بمواصلة دعم الشعب الجزائري لأنها لا تتفصل عن الحرب الاستقلالية الإفريقية العامة⁵.

عموما المؤتمرات الداعمة للقضية الجزائرية كانت كثيرة لكن مؤتمر الدار البيضاء المنعقد في 05 جانفي 1961، جعل إفريقيا ميدانا للثورة الجزائرية لنقل السلاح وتأطير الرجال على أراضيها حيث اقر رؤساء الدول الإفريقية خلاله "... نعلن عزمنا على تحرير الأقطار الإفريقية التي ماتزال تحت السيطرة الأجنبية..."⁶

¹ "لائحة أكرا حول الجزائر"، المجاهد، ع34- ص4، ج2- ص8، 24-12-1958.

² المجاهد: ع54- ص ب، ه، ج2- ص276، أول نوفمبر 1959.

³ "الجزائر خط الدفاع الأممي عن القارة الإفريقية"، المجاهد، ع61، ج2- ص371، 08 فيفري 1960.

⁴ المجاهد: ع34- ص5، المرجع سابق، ج2- ص9.

⁵ عبد القادر خليف: محطات من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص109-110.

⁶ "الميثاق الإفريقي لمؤتمر الدار البيضاء"، المجاهد، ع87- ص10، ج3- ص318، 16 جانفي 1961.



ومن ضمن ما جاء في قراراته مايلي :

- السماح للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بإيصال العتاد والجنود الجزائريين والمتطوعين عبر الأقطار المشاركة في مؤتمر الدار البيضاء¹ .

تدعمت هذه المؤتمرات بتصريحات قادة دول جنوب الصحراء الجزائرية اعترافا بالحكومة المؤقتة ، فقد اعترفت ليبيا بالحكومة المؤقتة الجزائرية فبذلك صارت 18 دولة افريقية تعترف بها² .

ورفض الطوغو ومدغشقر المجموعة الفرنسية وطالبا باستقلالها مستثيرين بمبادئ الثورة الجزائرية³ .

وخلاصة القول أن القواعد الخلفية الشرقية والغربية بدأت في شكل لجان ثورية مشتركة جزائرية تونسية ومغربية، وبعد استقلال تونس والمغرب اتخذت الثورة الجزائرية من أراضيها قواعد لإمداد الداخل بالأسلحة عبر خطوط إمداد محمية من طرف جيش الحدود، ونظرا للتضييق المفروض عليهما قامت الثورة الجزائرية بنشاطات حثيثة دبلوماسية وإعلامية وحراكا ثوريا في الصحراء الجزائرية لجلب شتى أنواع الدعم الإفريقي بإرساء جبهات جديدة جهة الجنوب.

¹ Mohamed Harbi: les archives de la Révolution Algérienne, Editions Dahlab, Reghaia-Algerie, p473.

² " ليبيا تعترف بالحكومة المؤقتة "، المجاهد ، ع70- ص2، ج3- ص77 ، 13-06-1960.

³ "مدغشقر تطالب باستقلالها "، المجاهد ، ع23- ص ، ج1- ص424، 7-05-1958 .

الفصل الثاني

الجهة الجنوبية ودورها الاستراتيجي

المبحث الأول: تأسيس الجهة الجنوبية

المبحث الثاني: التنظيمات السياسية والعسكرية ودورها

المبحث الثالث: دور الجهة الجنوبية في إحباط المخططات

الفرنسية لإجهاض الثورة



خطت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها إلى ضرورة إشراك الأفارقة في الحرب التحريرية لإفشال السياسة الاستعمارية وبعد التضيق الذي فرض عليها بمجئ ديغول ، أصبحت ضرورة حتمية، كان تجسيد ذلك في إقامة قاعدة جنوبية في موقع جيواستراتيجي محدد، وفق آليات عمل مبرمج لها من طرف قيادة الثورة سلفا لتحقيق الأهداف التي أقيمت لأجلها.

المبحث الأول: تأسيس الجهة الجنوبية

المطلب الأول: دوافع التأسيس

ترجع أسباب إنشاء الجهة الجنوبية إلى دوافع مباشرة وأخرى غير مباشرة

أولا: الأسباب المباشرة

- تحريك الجالية الجزائرية خاصة والأفارقة عامة نحو الشمال (أفرقة الحرب)¹ للمهاجمة القواعد الفرنسية بالصحراء ومنشأتها الاقتصادية.
- تشتيت قوات العدو وتخفيف الحرب عن الشمال².
- إفشال سياسة فرنسا لزرع الشقاق بين شعوب إفريقيا ، خاصة تجنيد أبنائها لمحاربة بعضهم البعض وبالتالي فتح الجهة الجنوبية يعد إحياء لضمائر الأفارقة الذين ذاقوا ويلات الظلم والاستغلال³ ، ودفعها إلى طريق الوحدة والحرية وإعادة بعث علاقاتها مع المغرب العربي⁴.
- تفعيل دور سكان الصحراء ، لتقويت الفرصة على السياسة الفرنسية لفصل الصحراء، وتوحيد القارة ضد أي تقسيم من أجل مصالح اقتصادية⁵.

¹ فرانس فانون: من أجل إفريقيا، تر: محمد الميلي، ط2، دار الطليعة، بيروت- لبنان، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص118 .

² محمد قنطاري: إستراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء، ملتقى فصل الصحراء ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، دار القصة ، 2010، ص184.

³ فرانس فانون: إفريقيا، المصدر السابق، ص103.

⁴ "إفريقيا السوداء والمغرب العربي في التاريخ"، المجاهد، ع53، ص5، ج2- ص261، 19- 10- 1959.

⁵ فرانس فانون: إفريقيا، المصدر السابق، ص187.

- تصفية الاستعمار وتقديم الدعم الكامل للشعوب التي تقبع تحت نير الاستعمار، كأنغولا وجنوب إفريقيا، وبلدان شرق إفريقيا، وبالتالي تصدير أفكار الثورة الجزائرية لتوسيع جبهة النضال ودعم حركة الوحدة¹.

ثانيا: الأسباب غير المباشرة

- خنق المستعمر للثورة وعزلها عن الشعب، ومنع وصول السلاح والتموين بإقامة المناطق المحرمة، المحتشدات، الحواجز الكهربائية على الجهتين الشرقية والغربية².

- ترويج فرنسا لفكرة فصل الصحراء بحجة انها هادئة وأن الثورة لم تصلها، لذلك عملت الولاية الخامسة على فتح الجبهة الجنوبية لتطويق الصحراء، وإحياء النظام بها وإعادة بعث نشاط خلايا جبهة التحرير المكتشفة من طرف الجيش الفرنسي³.

- الاعتراف بواقع الحدود الجزائرية مع مالي والنيجر وموريتانيا والمغرب

- تكليف هيئة أركان الحرب منذ تأسيسها بمهمة فتح جبهات جديدة على الحدود الجنوبية وتفعيل دور جيش الحدود⁴.

- التنافس بين القادة كل يسعى إلى جعل جيش الحدود أداته الفاعلة وما إنجر عنه من مؤامرات مثل مؤامرة العموري*، وأستمر هذا التنافس مع بومدين في صراعه مع الحكومة المؤقتة لذلك خطط لفتح جبهة جنوبية جديدة في مالي وأحاطها بطابع السرية لزيادة نفوذه، والتخفيف من ازدحام المقاتلين في الحدود الشرقية والغربية⁵.

¹ عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل، 2009، ص248.

² جمال قنديل: خطأ موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية، منشورات وزارة الثقافة، 2008، ص - ص 43-44.

³ محمد ودوع: المرجع السابق، ص354. وينظر كذلك عبد الله مقلاتي: الجبهة الجنوبية، المرجع السابق، ص101.

⁴ بوبكر بن علي: تلاحم النضال التحرري بين الجزائر ومالي (جبهة مالي أنموذجا) 1960-1962، الملتقى الوطني الثالث حول عقبة بن نافع رضي الله عنه، منشورات وزارة الشؤون الدينية، بسكرة، 2014، ص443.

*عوقب القادة الذين شاركوا فيما يعرف بمؤامرة العموري برتبة عقيد بالإعدام، بينما حكم على بلهوشات، العيساني، مساعدي، دراية، بنزع الرتبة والسجن لسنتين، وفي 1960 أطلق بومدين سراحهم ليجندهم في صفه، فكانوا هم القادة الأساسيين في الجبهة الجنوبية. ينظر عبد الله مقلاتي: محمد العموري ومؤامرة العقداء "محاولة إعادة قراءة منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية"، أفكار وأفاق، ع5، مج4، دار هومة، الجزائر، 2015، ص89.

⁵ محمد ودوع: المرجع السابق، ص354. وينظر كذلك عبد الله مقلاتي: الجبهة الجنوبية، ص101.



المطلب الثاني: تأسيسها

مر تأسيس الجهة الجنوبية في "مالي" بمرحلتين :

- المرحلة الأولى وتبدأ من مارس إلى صائفة 1960 قام خلالها فرانز فانون بنشاط سياسي كثيف لإقناع القادة الأفارقة بوحدة النضال حيث قام بمهمة استطلاعية لشمال "مالي" من أجل إنشاء قاعدة تسمح بإيصال الأسلحة عبر الصحراء الجزائرية ولخص مهمته في تقرير مفصل عن الرحلة أرسله إلى الحكومة المؤقتة "مهمتنا فتح جبهة جنوبية في باماكو لإيصال الذخيرة بمساعدة الصحراويين أي حمل كل الأفارقة لتحرير الجزائر الإفريقية"¹.

وتجدر الإشارة في الوقت ذاته طبقا لتقارير الولاية الخامسة والسادسة حول حدود العمل بين الولايتين في الجهة الجنوبية فقد قامت هيئة الأركان بالفصل في الأمر بجعل الجهة الشمالية لمالي ناحية موريتانيا والمغرب تنشط فيها الولاية الخامسة، والجهة الجنوبية تنشط فيها الولاية السادسة، مع ضرورة التنسيق بينهما، وبذلك صارت المنطقة جاهزة لاستقبال قاعدة جديدة²

- المرحلة الثانية تبدأ من صائفة 1960 إلى غاية استقلال الجزائر، خلالها إستدعت قيادة الأركان أحمد بن سبقاق والرائد فرحات حميدة (زكريا)، أين وجدوا بوصوف في استقبالهم فقدمهم إلى هواري بومدين الذي سألهم إن كانوا يحسنون اللهجة التارقية ويعرفان مسالك الصحراء جيدا فأجابه بن سبقاق أنه يحسنها بكل أصنافها عندها أوعز لهما رفقة النقيب عبد العزيز بوتفليقة³ بفتح جبهة مقرها في مالي لإيصال الأسلحة أين وجدوا فرانز فانون في

¹ Sliman chikh: l'algerie en arme ou le temps des certitudes, éd casbah, hydra-alger, 2005,p469.

² Nedjadi mohamed mokran: témoignage d'un officier des service secrètes de la révolution algérienne, 2em éd ,éd par elgharb, Oran -Alger.2011,p181-182.

وينظر كذلك إلى مصطفى هشماوي: المصدر السابق، ص - ص184-187.

³ عبد العزيز بوتفليقة ولد 2مارس 1937 بوجدة، انخرط في صفوف جيش التحرير وعمره 19 سنة نظرا لكفأته الحق بقيادة الولاية 5، أنتدب لدى قيادة العمليات العسكرية الغربية ثم قيادة الأركان الغربية، فقاددا لجهة مالي، وكانت علاقته وطيدة مع بومدين، لذلك بعد أشهر أستدعاه إلى تونس لأداء مهام أخرى إلى استقلال الجزائر. ينظر إلى قوراية أحمد: عبد العزيز بوتفليقة بين الموهبة والقيادة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون - الجزائر، 2005، ص- ص25- 28 .

انتظارهم هذا الأخير استطاع إقناع موديو كايثا وأحمد سيكوتوري بإرساء هذه الجهة التي أختير مقرها بـ "قاو" كي لا يسهل اكتشافها لصعوبة المنطقة مناخا وتضاريس¹.

المطلب الثالث: التنظيم الهيكلي لقيادة الجهة الجنوبية

تم تعيين قيادة الجهة الجنوبية من مجموعة سياسيين وعسكريين ،هم على الشكل التالي

- عبد العزيز بوتفليقة (مسؤول سياسي وعسكري) للمنطقة .
- عبد الله بلهوشات نائب قائد المنطقة .
- محمد الشريف مساعدية محافظ سياسي مكلف بالدعاية ،التحسيس ،التوجيه ،والتوعية الثورية .

- أحمد دراية مكلف بالإعلام والاتصال .
 - العيساني شويشي مكلف بالتموين وتخزين الأسلحة .
 - موفق بشير (نورالدين) مسؤول مصلحة الصحة .
- بقي بوتفليقة هناك للتنسيق بين القيادة العامة للحرب والمنطقة الجنوبية² ثم أستدعي من طرف بومدين لأداء مهام أخرى فخلفه بلهوشات لقيادة المنطقة الجنوبية³ وأوكلت المهام العسكرية لأحمد دراية⁴.

وقد تم تعيين "أحمد قمور" قائدا عسكريا على منطقة تندوف وبشار "وموفق" على منطقة أدرار ونواحيها و"بلحاج خليفة" على منطقة الهقار ونعتقد من خلال هذا التقسيم كانت قيادة الثورة تسعى لترقيتها إلى ولاية سابعة أو مايعرف بولاية الثورة في أقصى الجنوب⁵.

¹ شهادة أحمد بن سبفاق: الجهة الجنوبية إستراتيجية ثورة ،الملتقى الوطني الثالث حول الجهة الجنوبية ومساهمتها في ثورة التحرير، شريط وثائقي، منشورات مديرية التراث التاريخي الثقافي، التلفزيون الجزائري، عين صالح، تمناست، 28-29 ديسمبر 2015.

² Mohammed guentari: organisation, politico, administrative, et militaire de la révolution algérienne de 1954-1962, to2, pub, universitaires, ben aknoun, Alger, 2000, p747.

³ Hamoud chaid: sans haine ni passion, éd, dahlab, rouiba-Alger, 2007, p316.

⁴ عبد الله مقلاتي: الجهة الجنوبية، المرجع السابق، ص50.

⁵ عبد المجيد بوجلة: التقنيات السياسي للجزائر في الإستراتيجية الفرنسية ودور الثورة في الحفاظ على الوحدة ، مجلة الواحات، مج7، ع2، جامعة غرداية، 2014، ص- ص39-59.



كما أنشئت مجموعة مصالح لكل مصلحة مديرها ومهامها المنوطة بها مصلحة التمويل والمالية وتهتم بها القوافل والناقلين بالشاحنات بين مالي النيجر والجزائر. مصلحة الإعلام والاتصال، مصلحة الصحة، مصلحة الاتصالات اللاسلكية، فرقة الكومندوس¹.

المطلب الرابع : مبادئ العمل في الجهة الجنوبية

- العمل بسرعة وانضباط كل سلك حسب إمكانياته الخاصة ،وفي زمن قصير لأن فرق الجيش الفرنسي ماتزال في مالي وغينيا.
- شحذ الهمم للمجاهدين بعبارات يلمسوا من خلالها الثورة كي لا يسهل خداعهم أو إستغفالهم .
- استعمال المجاهدين الذين لهم دراية بالمسالك الصحراوية الخطيرة لخلق عنصر المفاجأة للعدو، والخبرة والمهارة في نصب الكمائن².
- السرية التامة بحيث أن القائم بالمهمة لا يعرف إلا المركز الذي إنطلق منه والمتوجه إليه.

- إعتماد مبدأ الجماعة في كل دور خاصة مهمة التمويل .
- تأدية القسم وتسجيل المعلومات الخاصة بكل متعاون أو مجند³.

المبحث الثاني التنظيمات السياسية والعسكرية ودورها

المطلب الأول: المراكز السياسية ودورها

مما تجدر الإشارة إليه أن قيادة الجهة الجنوبية فتحت قرب كل مركز عسكري مكاتب مدنية ،للمنشاط السياسي مثل مكتب "كيدال، أقلهوم (أقلهوك) بورام، أنافس تمبكتو"...الخ تحت إشراف المحافظين السياسيين بمساعدة اللجان المدنية . لعبت هذه المراكز دورا هاما في تعبئة الشباب ونشر الفكر الثوري في أوساط الجالية الجزائرية في الخارج وأقاصي الصحراء، ومن الأعيان الذين تعاونوا مع الجهة في هذا المجال أقاسم حمادي ،و بن سي حمو أمحمد ،و عبد الرحمن كابوية.

¹ بوبكر بن علي: المرجع السابق، ص449. وينظر كذلك فرانز فانون : المصدر السابق، ص187.

² فرانز فانون: إفريقيا، المصدر نفسه، ص-ص188-189.

³ بوبكر بن علي: المرجع السابق، ص448.



وقد كان نشاط هذه الجهة يستند إلى المناشير التي ترسلها الحكومة المؤقتة و الأوامر التي تأتي من القيادة في "قاو" يقومون بنشرها وشرح ماجاء فيها مثلما قام به لحبيب رحمانى حينما جمع السائقين ومساعدتهم وأعيان المنطقة في خلية " ترانس افريكان" وأبلغهم بالمهام المنوطة بهم .

- دفع اشتراك 5000 فرنك قديم .
- إحصاء كل الأسلحة التي بحوزة الشعب وجمعها وتمكينها للجهة الجنوبية .
- إفشال مخطط فصل الصحراء وتحذير السكان من مغبة الانسياق وراء السياسة الفرنسية.

- الجهاد الديني حتى يتحقق الاستقلال¹.
- ومن أهم هذه المراكز نذكر:
- مركز "رقان" تكفل بالإشراف عليه الحاج الصالح قدور لقصاصي .
- مركز " تيلولين" اشرف عليه الحاج عبد السلام خليلي.
- مركز "تسالي" انشأ به مركزان الأول بقصر مولاي العربي، و الثاني بقصر العلوشية .
- مركز "فنوغيل" يشرف عليه متوكل محمد.
- مركز " تمنطيط" يشرف عليه عبد القادر بن سيدي أحمد دبدي كما أنشئت مراكز أخرى "بتيميمون وعين صالح"².

المطلب الثاني : المراكز العسكرية ودورها

أنشأت الجهة الجنوبية مراكز لتدريب المجندين ،وتجنيد الشباب في صفوف جيش التحرير الوطني ،وكانت موزعة على النمط الذي إقترحه فرانز فانون (كما هو مبين في الملحق رقم 03) على كامل الحدود الجزائرية المالية والنيجيرية ،وداخل أراضيها ، ويكمن دورها في :

- التدريب على فنون القتال، حرب العصابات ،وعمليات التخزين والتموين.
- التدريب على مختلف الأسلحة المتوفرة متفجرات، أسلحة خفيفة.

¹ الصافي ختير: النضال السياسي والثوري في إقليم توات ما بين 1956-1962، رسالة ماجستير، إشراف بوعلام

بلقاسمي، جامعة بشار، تاريخ عام، 2011-2012، ص- ص201-195.

² عبد الله مقلاتي: الجهة الجنوبية، المرجع السابق، ص- ص80-81.



- تكوين المحافظين السياسيين، والمرشدين، والممرضين .
- تكوين رجال اللاسلكي حول كيفية الاتصال، وجمع الأخبار، وتتم هذه التدريبات في 45 يوم¹.
- ومن أهم المراكز نذكر:
- مركز "قاو" وهو أول مركز تدريب به مركزان إدارة، وسجن، ومخزن، ودوره توجيه الناقلين للذخيرة والأسلحة.
- مركز "إنتداني" ويتولى الإشراف على المهام العسكرية، والمدنية يقوده أولاد الطالب حاميها، وتنشط به الكتبية الأولى .
- مركز "أنكو" ودوره التدريب والنقل يقوده بوجمعة سعيد استقرت به الكتبية الثانية.
- مركز "تاسليت" وهو موقع متقدم على بعد 35 كم عن الحدود الجزائرية الجنوبية جهة الداخل دوره التموين والاتصالات يشرف عليه سي يحي بوب وتنشط به الكتبية الثالثة.
- مركز تاديني دوره التموين والنقل، وموقعه جنوب تمنراست² .
- مركز كيدال يمثل مركز قيادة لخمس مراكز في محيط المنطقة به 300 جندي و 50 قطعة سلاح وثلاث سيارات عسكرية وما بين 20 إلى 40 سيارة عادية بالإضافة إلى عدد من المهاري يبعد 1200 كم عن باماكو عاصمة مالي يشرف عليه حمو زفزاف و مرموري محمد و مرموري عبد الصمد .
- مركز "هيجان" يتكون من 25 فرد بحوزتهم سيارات جيب ينشطون في انتداني و اقهلوك.
- مركز "بورام" يشرف عليه مولاي عبد الصمد.
- مركز "تمبكتو" يشرف عليه عبد الرحمن النقلي³.

المطلب الثالث: التجنيد وطرقه

قبلت النيجر ومالي تجنيد الأفارقة انطلاقا من أرضيهما وكان التركيز على الجزائريين المتواجدين بكثرة هناك كلاجئين وكذلك شباب توات و الهقار لتدريبهم وإرسالهم في شكل

¹ محمد قنطاري: إستراتيجية السياسة الفرنسية، المرجع السابق، ص 178.

² دحمان تواتي وآخرون: المرجع السابق، ص 117.

³ بويكر بن علي: المرجع السابق، ص - ص 447-455.



كتائب، ويذكر المجاهد اقوجيل عبد القادر أن دراية أحمد ابلغهم انه يتوجب على كل واحد تجنيد خمسة أشخاص فاستطاعوا في فترة وجيزة تجنيد 500 مجند تم تقسيمهم إلى فيئتين :

- الأولى ترسل إلى الداخل لتقوم بالعمل السياسي والعسكري، ولها مراكز سرية بمنطقة توات.

- الثانية تنشط بالمراكز المتاخمة للحدود الجزائرية المالية لإدخال السلاح¹.

المطلب الرابع: التسليح وطرق إيصاله

يعد جلب الأسلحة وإيصالها أهم عمل في الجهة الجنوبية، وكانت أنواعها في البداية أسلحة خفيفة عبارة عن بنادق صيد تم جمعها من سكان الصحراء، توات و الهقار ... الخ،² ثم تدعمت بالرشاشات ومع اواخر 1961 تزودت بالأسلحة النصف ثقيلة من نوع* تشيكي روسي فرنسي أمريكي ايطالي اسباني وألماني³.

طرق إيصالها يتم إيصال الأسلحة إما برا أو جوا وحسب شهادة بن سباق ان أول دفعة من الأسلحة أرسلها بوصوف تحوي 25 طن سلاح من تشيكوسلوفاكيا باسم غينيا استلمها "عبد العزيز بوتفليقة" رفقة "سيكوتوري" وأشرف "أحمد بن سباق" على إيصالها عن طريق سيارات لوندرفر وسيتروين إلى باماكو⁴.

كما كان يتم جلب الأسلحة في حقائب وطرود دون علم طاقم الطائرة أو السلطات المحلية بمطارات الإقلاع والنزول، لم يتوقف دعم غينيا بالسيارات لنقل الأسلحة بل تعدى إلى الطائرات، فأحيانا كان يتم نقلها بواسطة طائرات عسكرية من نوع ليوشين 14 مباشرة إلى "مالي" وطياروها روسيين دون علمهم وأحيانا أخرى يتم جلبها مباشرة من اسبانيا والمغرب إلى باماكو ضمن البضائع المحملة في طائرات مدنية⁵.

¹ المجاهد: ع86، ص5، ج3- ص157، 05-09-1960.

² عبد الله مقلاتي: الجهة الجنوبية، المرجع السابق، ص75.

* تنوع الأسلحة يرجع لسببين الأول أن الأسلحة كانت تشتري من السوق السوداء ، والثاني كي يسهل تزويدها بالذخيرة الحربية وقطع الغيار في حالة العطب . ينظر محمد قنطاري: إستراتيجية السياسة، المرجع السابق، ص179.

³ محمد قنطاري: إستراتيجية السياسة ، المرجع نفسه، ص179.

⁴ شهادة أحمد بن سباق: سبق ذكرها.

⁵ محمد قنطاري: إستراتيجية السياسة، المرجع السابق، ص179.



وبالنسبة إلى نقل هذه الأسلحة إلى الداخل فحسب عبد السلام عباد انه بعد إيصال الدفعة السابقة الذكر إلى بامكو اشرف على إيصالها إلى قاو رفقة ثلاثة آخرين وتم الاتصال بالناقلين أصحاب الشاحنات وقوافل المهاري من التوارق الجزائريين لنقلها¹ داخل خزانات البنزين أو تجويف الأخشاب من الداخل وملأها بالذخيرة وصبغها بالزيت الأسود والمازوت لتبدو كأنها قديمة، وغيرها من الطرق حتى تصل إلى الولاية الخامسة، السادسة، والرابعة أحيانا².

وحسب أقاسم حمادي أن القوافل والشاحنات كانت تقوم برحلتين في الشهر، في اليوم الخامس والخامس والعشرين من كل شهر لنقل الأسلحة وتتم بنجاح إلى غاية الاستقلال³.

المبحث الثالث : دور الجبهة الجنوبية في إحباط المخططات الفرنسية لإجهاض الثورة

لعبت الجبهة الجنوبية دورا استراتيجيا وذللت كل المعوقات بدعم سكان الصحراء محليا ودعم الجالية الجزائرية* ودول جنوب الصحراء الجزائرية إقليميا ولإبراز هذا الدور نتطرق للعناصر الآتية

المطلب الأول: شمولية الثورة وتلاحم أفرادها

إن من الأولويات التي قامت بها الجبهة الجنوبية بعد إرسائها، تسجيل الجالية الجزائرية وسكان الصحراء في الحالة المدنية بالثورة ومنحهم بطاقات تعريف وطنية (بطاقة لاجئ) تحمل ختم جبهة وجيش التحرير الوطني لتقديمها عند الحاجة إلى السلطات الجزائرية والمالية، وشمل هذا الحصر عشائر وقبائل التوارق، و الرقيبات، الأشراف، الشعانية، و الميزابيين... الخ وجميع الأفراد الذين أمهاتهم جزائريات⁴، وقد لعبت الجبهة دورا كبيرا في تفعيل دور هؤلاء فصاروا يقومون بالاتي:

- تزويد القيادة بالمعلومات عن تحركات العدو والشركات الأجنبية المنقبة عن البترول.

¹ شهادة عبد السلام عباد: الملتقى الوطني الثالث حول الجبهة الجنوبية، شريط وثائقي سبق ذكره.

² عبد الله مقلاتي: الجبهة الجنوبية، المرجع السابق، ص 127.

³ محمد قنطاري: إستراتيجية السياسة، المرجع السابق، ص 180.

* قدم الكومندان غاردير أرشيفا كاملا عن الجالية الجزائرية، تركته المخابرات الفرنسية بقاو . ينظر إلى

فرانز فانون: إفريقيا، المصدر السابق، ص- ص 190-191.

⁴ محمد قنطاري: إستراتيجية السياسة، المرجع السابق، ص- ص 177-178.



- جمع الاشتراكات وإرسالها إلى قيادة الثورة بالخارج نقداً أو في شكل سلع وبضائع لبيعها في مالي والنيجر وشراء ثمنها أسلحة.

- ربط الداخل بالخارج عن طريق شبكة مواصلات واتصالات بتوجيه من أقاسم حمادي، ودفة محمد، بوعمامة عبد الرحمن، انطلاقاً من توات، تمنراست، بشار، ووهران وصولاً إلى مركز القيادة في قاو ومن هذا الأخير إلى المراكز الأخرى لنقل الأسلحة والذخيرة وكل هذا في سرية تامة¹.

و بناء على ماتقدم نعتقد أن بهذا العمل أحبطت الجبهة الجنوبية المخطط الجهني شال بإيجاد منافذ آمنة لإيصال الأسلحة .

المطلب الثاني: تأكيدها البعد الإفريقي للثورة

أيقنت دول إفريقيا جنوب الصحراء أن الثورة الجزائرية تدافع عن حرية إفريقيا ذلك إن المستعمر الفرنسي جمع 800 ألف جندي من بلدان إفريقيا ووجهها للجزائر لإجهاض الثورة الجزائرية فرأت ضرورة دعمها لتعزيز استقلالها².

ويعتقد أن الجبهة الجنوبية جاءت تجسيدا لمقررات مؤتمري باماكو وكوتونو اللذان أقرتا بضرورة خوض المعركة الكبرى بمشاركة 30 مليون إفريقي لانتزاع استقلالهم³، وبالتالي نجحت في تصدير المشروع الثوري الجزائري الهادف إلى التعاون والوحدة، فبذلك تبوأ مكانة ريادية في تحرير إفريقيا وتوحيدها⁴.

ربطت الجبهة الجنوبية بقيادة عبد العزيز بوتفليقة علاقات التعاون مع باماكو، كوناكري لنقل الأسلحة وتخزينها وصارت دول جنوب الصحراء الجزائرية ميدانا لخلايا جيش التحرير للتدريب، وبذلك حلت مشكلة السلاح للولاية 5، 4، و6، واستطاعت إعطاء تقرير مفصل عن العدو عدته وعتاده، وتحركاته في المنطقة ومواجهته في معارك ضارية وإذا ضيق عليها تتراجع إلى دول الحدود الجنوبية⁵.

¹ بوبكر بن علي: المرجع السابق، ص- ص445-451.

² عمار بن سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص- ص85-87. ينظر كذلك إلى عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب، ص363.

³ "إفريقيا تباغت ديغول وتعلن معركة الاستقلال"، المجاهد، ع28- ص13، ج1- ص399، 28-08-1958.

⁴ بنادي محمد الطاهر: المرجع السابق، ص427.

⁵ Mohamed guentari: op. cit, p746-747.



عموما نقول أن الجبهة ببعداها الإفريقي استطاعت استقطاب الأفارقة كمتطوعين فمن جهتها غانا فتحت مراكز لتسجيل المتطوعين ووصل عدد المسجلين 500 متطوع لتدريبهم وتكوينهم على حرب العصابات واستعمال الأسلحة...الخ¹، ووصل صداها إلى المجندين الأفارقة في الجيش الفرنسي ففروا والتحقوا بالجيش الجزائري دليلنا في ذلك ما نشرته المجاهد عن قصة أحد الفارين من أصل مالي يدعى "محمد أوفين" المليئة بالطرائف والعبر الهادفة إلى روح الوحدة بين أبناء القارة الإفريقية².

المطلب الثالث: حماية الحدود

برزت النوايا السيئة للمغرب في السيطرة على أقاليم ترابية ليست من حقه كموريتانيا وأجزاء من الجزائر منطقتي تندوف وبشار، نشير هنا إلى أن هذه الأطماع بقيت حتى بعد الاستقلال³.

تونس هي الأخرى كانت لها أطماع في الحصول على أجزاء من الصحراء الجزائرية، واثّر أحداث بنزرت 1961، طالب بورقيبة بتعديل الحدود طمعا في البترول الصحراوي الجزائري وأرادها في هذا الوقت بالذات قبل المفاوضات، أي قبل أن يحدث اتفاق فرنسي جزائري، وهذا كله بسبب إفتقار تونس للموارد الطبيعية النفطية وبالتالي تعديل الحدود التونسية إلى النقطة 233 يمكن لبورقيبة الوصول بحدود بلده إلى غاية النيجر، فنجده يدافع على أطروحة "الصحراء بحر داخلي تشترك فيه الدول المجاورة"⁴.

أما بالنسبة لدولة مالي ففي البداية انساق موديبو كايتا وراء سراب الثروات الصحراوية وفق الطرح الفرنسي، أن الصحراء بحر تشترك فيه كل الدول الإفريقية⁵.

وبناء على ما سبق ذكره قامت الجبهة الجنوبية بحراسة الحدود الترابية إلى إن تسلمت السلطات الجزائرية الحكم بعد طرد الفرنسيين من ادرار، تمنراست، تندوف، وبشار، ومن الجزائر

¹ فرانز فانون: إفريقيا، المصدر السابق، ص 161.

² "سوداني في جيش التحرير الوطني"، المجاهد، ع 77- ص 8، ج 3- ص 348، 10-09-1960.

³ الطاهر الزبيري: نصف قرن من الكفاح. مذكرات قائد أركان جزائري، منشورات جريدة الشروق اليومي، 05-01-2011، ص 2.

⁴ رضا مالك: الجزائر في ايفيان - تاريخ المفاوضات السرية- 1956-1962، تر: فارس غصوب، ط 1، دار الفرابي، منشورات ANEP، بيروت- لبنان، 2003، ص - ص 193-196.

⁵ محمد الميلي: مواقف جزائرية، ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار البعث، قسنطينة- الجزائر، 1984، ص 140.

اجمع، وتعدى الأمر إلى حماية الأراضي الموريتانية مخافة أن يستغل المغرب الفرصة ويستولي عليها¹.

المطلب الرابع: إحباط السياسة الفرنسية في الصحراء وتعزيز موقف المفاوض

جمعت الجهة الجنوبية لإحباط المؤامرات الفرنسية بين العمل السياسي والعسكري المكثفين نرصد في هذا الصدد بعض النماذج من باب المثال لا الحصر.

أولاً: العمل السياسي

يرجع بداية الاهتمام الجدي لفرنسا بالصحراء الجزائرية مع اكتشاف البترول، والتجارب النووية، على اثر رغبة فرنسا في منافسة الدول الكبرى في التسلح النووي، ولتحقيق ذلك بمجئ ديغول قدم مشروع إغرائي لكل من التوارق بزعماء الباي أخاموخ* (امنوكل) وأعيان بني ميزاب بزعماء الشيخ بيوض حول فصل الصحراء في إطار ما يعرف "بالجمهورية الصحراوية المستقلة" وأمام هذا الوضع العسير كما وصفه الشريف مساعدة كون أن المعركة صارت مسألة إثبات وجود .

لاحق بشائر مساعي الجهة الجنوبية خاصة، وقيادة الثورة عامة وكللت برد شفوي من الباي اخاموخ "إن هذه القبائل كانت بينها حروب قبل مجئ فرنسا ونحن لا نفصل عن الجزائر"²، وتكرر الرد ذاته حينما قابل ديغول ولكن بصيغة أخرى ربما قد لا اطلب استقلال الجزائر ولكن الذي اطلبه هو عدم الاستقلال عن الجزائر³.

ومن جهته الشيخ بيوض خيب أمل الفرنسيين وكان رده بأن الصحراء خليط من السكان الشعانية، والتوارق، والمخاليف، والميزابيين وهؤلاء لهم فروع تمتد إلى الشمال وبالتالي

¹ عبد الله مقلاتي: الجهة الجنوبية، المرجع السابق، ص- ص111-112.

* أخموك باي: هو ابن أمنوكل العاشر وكان طموحا لخلافته، معتزاً بدوره وسلطته، يحيط نفسه بمستشارين أذكاء انتخب بعد الاستقلال نائبا بالمجلس الوطني ونائب رئيس الجمعية الوطنية الجزائرية سنة 1963، توفي سنة 1975. ينظر إلى مبارك كديدة : مبارك كديدة: الصحراء الجزائرية بين محطات الفصل الجدية وطاولة المفاوضات النهائية 1960-1962، دار المعرفة، باب الوادي-الجزائر، 2013، ص71.

² مبارك كديدة: المرجع نفسه، ص73.

³ محمد قنطاري: إستراتيجية السياسة، المرجع السابق، ص184.



لا يمكن فصل الصحراء، وعليه يجب استفتاء الشعب الجزائري كله في هذا الأمر و الشيء ذاته طرحه في المجلس الاقتصادي بورقلة "إن القضية قضية أمة بأسرها"¹.

بسبب هذه المواقف تعرض الميزابيين والتوارق للقمع والتقتيل² ولتعزيز هذه المواقف قامت الجهة الجنوبية بالمثل عن طريق أعمال عسكرية نرصدها في حينها .

ما قيل عن مؤامرة فصل الصحراء يقال عن التجارب النووية هذه الأخيرة التي لا تهدد أمن الجزائر فقط وإنما العالم كله فقد أكد "إيف ريكارد" مدير CEA أن تفجير القنبلة يوم 13 فيفري 1960 المسماة اليربوع الأزرق انجر عنه سحابة داكنة محملة بجزيئات مشعة تولدت عن التجربة الأولى يفوق نشاطها مائة ألف مرة النشاط العادي³

كانت فرنسا تهدف من وراء هذا العمل الوصول إلى مصاف أمريكا وروسيا في زمن العصر الذري، مقياس العظمة فيه امتلاك القنبلة الذرية⁴.

الجدير بالذكر إن عمل الجهة لم يتوقف عند تعزيز مواقف سكان الصحراء وإنما امتد إلى عمق البلدان الإفريقية بتنظيم مظاهرات يوم 05 جويلية 1961 كيوم وطني ضد التقسيم و التحسيس بمخاطر التجارب النووية⁵.

ومن نتائج هذا العمل أن تضامنت دول إفريقيا شعوبا وحكومات وصاروا هم من يسهر على تحسيس من لم يقتنع بعد واتبعوا ذلك بتصريحات نرصد بعضها .

"باتريس لوممبا" عن الكونغو صرح : "لاوجود لجزائر فرنسية، وإنما جزائر افريقية فللغرب الخيار بين تحرير إفريقيا بأكملها والعيش في اطار الصداقة او يرفض صداقة إفريقيا"،

¹ محمد بن قاسم ناصر بوحجام: الشيخ بيوض والعمل السياسي، ط1، المطبعة العربية، غرداية، 1991، ص- ص73-75.

² عبد المجيد بوجلة: المرجع السابق، ص54.

³ مصطفى خياطي: التأثيرات المرضية بعيدة المدى للتجارب النووية الفرنسية في الجنوب الجزائري، مجموعة باحثين، الملتقى الدولي حول أثار التجارب النووية في العالم صحراء الجزائر أنموذجا، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص35.

⁴ "القنبلة الذرية في أرضنا الإفريقية"، المجاهد، ع28، ص14، ج1، ص400، 28-08-1958.

⁵ شهادة المجاهد محمد بن عيشاوي: الملتقى الوطني الثالث حول الجهة الجنوبية، شريط وثائقي سبق ذكره.



أما "موديبوكايتا" فقال: "إن الصحراء الجزائرية لم تكن يوما كيانا جغرافيا مستقلا عن الجزائر"¹.

ومن جهته "نكروما" عن غانا فقد وجه رسالة للحكومة المؤقتة جاء فيها "إن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر وأن السلم الحقيقي والنهائي في هذه البلاد لا يكون مؤسسا إلا على سلامة التراب الوطني"².

وأخيرا نتوقف مع "ليوبولد سنغور" الرئيس السنغالي المعروف بمواقفه الفرانكفونية هاهو يصرح: "إنه لمن الصعب أن نقول إن صحراء موريتانيا لموريتانيا... وأن صحراء الجزائر ليست للجزائر"³.

وكللت هذه التصريحات بالأفعال فحينما أوعزت الجهة الجنوبية إلى موديبو كايتا بضرورة وضع حد للمشوشين من المالين والجزائريين المروجين لفكرة فصل الصحراء مثل "محمد محمود" قاضي تمبكتو كانت له الحكومة المالية بالمرصاد فألقت عليه القبض و أودعته السجن⁴.

ثانيا: العمل العسكري

كما أسلفنا الذكر أن الجهة الجنوبية لأجل تعزيز المواقف السياسية السالفة الذكر والتصدي لسياسة القمع المسلطة من طرف الجيش الفرنسي قادت عمليات عسكرية مكثفة حيث كان معدل العمليات العسكرية عبر كامل الوطن خمسين عملية يوميا وبفتح الجهة الجنوبية زاد عددها⁵.

كانت أولى عملياتها التي أثارت استغراب القوات الفرنسية في 19 سبتمبر 1960 حينما حاول الجيش الفرنسي ملاحقة فرقة من الثوار في قلب الصحراء فخسر تسعة من جنوده بينهما ضابطان واحتاروا من تواجد الفرقة هناك في تلك النقطة متساوية الأبعاد بين الجزائر

¹ إسماعيل دبش: السياسة الغربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2012، ص167.

² العربي الزبير: ديغول... والصحراء، ملتقى فصل الصحراء، المرجع السابق، ص204.

³ عبد المجيد بوجلة: المرجع السابق، ص47.

⁴ بوبكر بن علي: المرجع السابق، ص456. ينظر كذلك Mohamed guentari: op. cit, p743.

⁵ محمد الملي: مواقف، المرجع السابق، ص140.



العاصمة وحدود النيجر ومالي بالإضافة إلى تلقيهم الدعم من طرف سكان عين صالح والغولية بالقرب من أماكن التقيب، ولما تم التضييق عليهم انزاحوا إلى البلدان المجاورة، وقد كانت هذه الفرقة هي أولى خلايا جيش التحرير بالجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية¹.

وقد قام المجاهد برادعي الطيب "مولاي" بدور أساسي وبتكليف من قيادة الأركان عن طريق رسالة وصلته في إحياء "معارك العرق"، واستمر هذا العمل بزعامة المجاهد "حناني علي" إلى غاية الاستقلال، واعدو مخططات لعمليات فدائية على مراكز وثكنات الجيش الفرنسي بالصحراء الجزائرية، واغتيال شخصيات وتفجير قواعد نووية مثل قاعدة رقان، لكن قيادة الجبهة الجنوبية أوقفتها مطلع مارس 1962، وببدو لنا أن أسباب توقيفها ترجع إلى:

- مخافة انكشاف التنظيم والخلايا المدنية التي صارت متنفسا للداخل بحل مشكلة السلاح.

- قد ينجر عن تفجير القواعد النووية عواقب وخيمة.

- قرار وقف إطلاق النار حال دون تنفيذ المخطط².

كما قاموا بعمليات تستهدف المنشآت الاقتصادية (البتروولية) وبعض المراكز الفرنسية في منطقة جانت وكذلك المطار العسكري بها، كان الهدف من هذه العمليات إثبات تواجد جيش التحرير بالصحراء لتعزيز موقف المفاوض، وجلب الرأي العام العالمي حول قضية فصل الصحراء³.

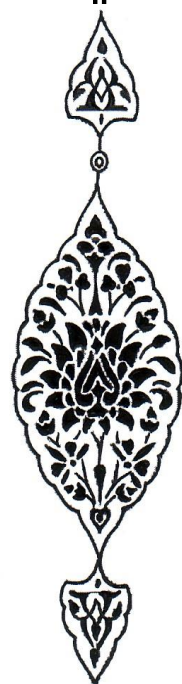
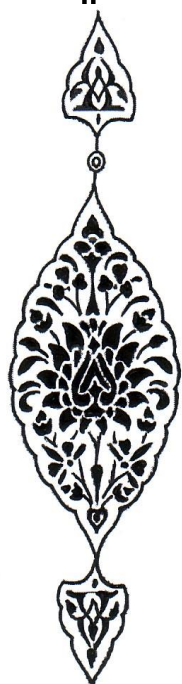
ولب القول أن قيادة الثورة بذلت جهودا كبيرة هيأت الظروف لإرساء الجبهة الجنوبية في "مالي"، واختيرت "قاو" مركزا لقيادتها، ولتحقيق الأهداف المرجوة منها اتبعت مجموعة مبادئ تنظيمية لتأطير كل المتعاملين مع هذه الجبهة سواء مدنيين أو عسكريين، أفارقة أو جزائريين، الذين بفضلهم تمكنت الجبهة من إحباط المخططات الفرنسية لإجهاض الثورة.

1 "صفارة الإنذار في الصحراء لأول مرة منذ عامين"، المجاهد، ع79، ج3، 10-10-1960.

2 الصافي ختير: المرجع السابق، ص- ص201-203.

3 محمد المبلي: مواقف، ص140.

خالد





من خلال ما أدرجناه من أفكار وتصورات طبقا للمادة العلمية التي توفرت لدينا حول موضوع البحث المتعلق بالقواعد الخلفية للثورة الجزائرية - جبهة مالي أنموذجا- نخلص إلى النتائج التي نبرزها في مجموعة من النقاط هي كالآتي:

*القواعد الخلفية للثورة الجزائرية هي المراكز الأساسية لجيش التحرير الوطني الموجودة في الحدود الجزائرية، وتتميز بمواقعها الإستراتيجية التي تتيح لها الدفاع كما الهجوم على العدو الفرنسي، وقد بدأت في شكل خلايا ولجان ثورية ثم بدأت تتعدد وتكبر، وتتطور بتطور الثورة وزيادة الدعم الدبلوماسي و اللوجستيكي من طرف أصدقاء الثورة شعوبا وحكومات عبر العالم.

*مرت القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في نشأتها بمرحلتين، الأولى تبدأ من قبيل اندلاع الثورة إلى غاية استقلال الجارتين تونس والمغرب، شهدت خلالها التحام المقاومة بالأقطار الثلاثة ضد المستعمر الفرنسي في شكل فصائل مشتركة، وهي ما يعرف بجيش تحرير المغرب العربي.

أما المرحلة الثانية فتبدأ باستقلال تونس والمغرب، وإِتخاذ الثورة الجزائرية لأراضيها قواعد خلفية، وكانت في كل مرة تتوسع إلى الداخل وعلى الحدود الجزائرية في شتى الاتجاهات إلى أن أحرزت الجزائر استقلالها.

*لعبت القواعد الخلفية للثورة دورا مهما حيث كانت تمثل مراكز لتدريب الملتحقين بركب الثورة الجدد، وتزويدهم بالسلاح، ضف إلى ذلك إمداد ولايات الداخل بالأسلحة المتنوعة وبطرق شتى، ولم يتوقف دورها عند هذا الحد فقط وإنما كانت القواعد الخلفية عبارة عن ورشات لتصليح الأسلحة والسيارات الفاسدة، وصنع "البنقالور" لتفجير الأسلاك الشائكة بالإضافة للدور الإعلامي المميز لإسماع صدى الثورة الجزائرية في العالم، وإزالة التعقيم الإعلامي الفرنسي والدعاية الكاذبة بان الثورة فشلت.



*بعد خروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج نتيجة التضييق عن قادتها في الجزائر العاصمة، صارت القواعد الخلفية مقرا لاجتماعاتها، وكذا اجتماعات لجنة العمليات العسكرية للتخطيط والتوجيه لقادة الداخل عن طريق الاتصالات اللاسلكية، بالإضافة إلى كونها مراكز للراحة وتطبيب المرضى والجرحى وإقامة اللاجئين.

* تصنف القواعد الخلفية للثورة الجزائرية بحسب الجهة، القاعدة الشرقية، والقاعدة الغربية، فالقاعدة الجنوبية.

*القاعدة الشرقية هي كل مراكز جيش التحرير الواقعة على الحدود الجزائرية التونسية، مدعومة في عملها بالمراكز المنتشرة على كامل التراب التونسي وكذلك الليبي، وقد لعبت دورا هاما في تدريب المجاهدين، وتزويد الداخل خاصة الولاية الأولى والثانية بالأسلحة القادمة من الدول الصديقة للثورة الجزائرية خاصة مصر.

* القاعدة الغربية هي كل مراكز جيش التحرير المنتشرة على الحدود الجزائرية المغربية، مدعومة في نشاطها بالمراكز المنتشرة على كامل التراب المغربي و لا يختلف التنظيم الثوري بالقاعدة الغربية عن القاعدة الشرقية في تدريب المجاهدين الجزائريين وحتى الأفارقة الذين تأثروا بمبادئ الثورة الجزائرية، وصاروا قادة للتحرر في بلدانهم المستعمرة.

* لعبت القاعدة الغربية دورا هاما في إيصال الأسلحة إلى المنطقة الخامسة والرابعة، عبر خطوط إمداد برية وبحرية بمساعدة الإخوة المغاربة المتعاونين مع الثورة الجزائرية.

* القاعدة الغربية أولت اهتماما بالغ الأثر بالإعلام فكانت بها "إذاعة صوت الجزائر الحرة"، بالإضافة إلى تحرير "جريدة المجاهد"، أعطى للثورة التحريرية صدى مغاريا، إفريقيا، وعالميا، جعل منها مرجعية لحركات التحرر خاصة في إفريقيا السوداء.

* خططت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها إلى تثوير القارة الإفريقية للقضاء على كامل حصون الاستعمار بها، وأيقنت أن ذلك لا يتأتى إلا بضربات موجعة للاستعمار الفرنسي، وبرهنت على ذلك بمعارك العرق، وحاسي صاكة، القطاب، عين صالح، تمنراست، حاسي



غامبو... الخ، لتأكيد شمولية الثورة وقوتها، لاجل كسب ثقة الأفارقة وجلب الدعم بكل إشكاله.

* يعد مؤتمر باندونغ اللبنة الأساسية للعمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية، ومنذ ذلك الحين لم تتخلف قيادة الثورة عن الندوات والتظاهرات والملتقيات الإفريقية، يقينا منها أن العمل الدبلوماسي معزز للعمل العسكري بتسهيل فتح جبهات جديدة، وجلب الأسلحة والمتطوعين المستعيرين بمبادئ الثورة الجزائرية خاصة الأفارقة.

* لعب الإعلام إبان الثورة التحريرية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد، والكتب التي كانت تصدر في تلك الفترة، والإذاعة... الخ، دورا كبيرا في إسماع صدى الثورة الجزائرية التي تهدف إلى توحيد النضال ضد الاستعمار بكل إشكاله، وفضح نوايا المستعمر الهادفة إلى تقسيم القارة الإفريقية خدمة لمصالحه الاقتصادية، كما أعطى حولا للتصدي لها عن طريق الوحدة والتضامن لتحرير إفريقيا.

* إن تاريخ الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية حلقة من تاريخ الجزائر الحديث لايزال البحث فيها بكرا رغم اجتهادات الباحثين، خاصة حول الدوافع التي أقيمت لأجلها، وقد أوصلنا اجتهادنا إلى بعضها، والتي نحوصلها في النقاط الآتية:

- القضاء على الاستعمار بكل أشكاله عن طريق إشراك الأفارقة في الحرب التحريرية، لتحرير كامل إفريقيا وتقوية الفرصة على المخططات الاستعمارية الرامية إلى تقسيم القارة وفق مصالح اقتصادية وإيديولوجية.

- تحقيق شمولية الثورة على كامل التراب الجزائري بتفعيل دور سكان الصحراء والجالية الجزائرية في دول غرب إفريقيا ومساهمتهم في حل مشكلة السلاح وإفشال المخططات الفرنسية بدء بمخطط شال، وفصل الصحراء، والتجارب النووية... الخ، الهادفة لإجهاض الثورة.



- كسب الدعم الدبلوماسي الإفريقي للثورة الجزائرية في مختلف الهيئات الدولية والإقليمية وجلب الرأي العام العالمي حول الحرب الإبادية التي تقودها فرنسا في الجزائر.

* تأسست الجبهة الجنوبية بتضافر جهود جماعية بداية بنشاط الحكومة المؤقتة دبلوماسيا، وتخطيط مبرمج من قيادة الأركان، بالإضافة إلى اقتراح فرانز فانون الذي قابله ترحاب من دولتي غينيا ومالي، وهذا مايدحض المغالطات التاريخية التي تنسب تأسيسها لفرانز فانون وحده، مع أننا لا ننكر دوره الكبير في استطلاع المنطقة وإقناع حكومتي مالي وغينيا بالتعاون مع الثورة الجزائرية.

* التنظيم الثوري بالجبهة الجنوبية لا يختلف عن بقية التنظيمات في القاعدة الشرقية والغربية، فكل مركز له قيادته ومقسم لمجموعة مصالح لتنظيم العمل الثوري، ومرتبطة بقيادة مركزية مقرها في " قاو " تخضع جميع المراكز لأوامرها وهي بدورها خاضعة لأوامر القيادة العامة للحرب المسؤولة على جيش الحدود.

* حرصت الجبهة الجنوبية على نجاح عملها وتحقيق الأهداف التي أنشئت لأجلها بتطبيق مبادئ العمل الثوري المتمثلة في السرية التامة، السرعة والانضباط في العمل، وكذا استعمال أصحاب الخبرة .

* إن إقامة قاعدة عسكرية في أقصى الجنوب بإمكانيات جد محدودة يعد في ذاته انجازا باهرا، لكن رغم ذلك استطاعت أن تلعب دورا ريادي إبان الثورة الجزائرية نرصده في مجموعة نقاط:

- نجحت الجبهة الجنوبية في إقامة عشرات المراكز السياسية التي دورها التحسيس والتوعية الثورية بالإضافة إلى جمع الاشتراكات، وكذا عشرات المراكز العسكرية التي دورها جلب الأسلحة ونقلها إلى الداخل بمساعدة أصحاب الشاحنات وقوافل الإبل التجارية، ضف إلى ذلك تخطيط وتنفيذ عمليات عسكرية موجهة للعدو الفرنسي.

- تمكنت الجبهة الجنوبية بفضل تنظيماتها السياسية والعسكرية من تجنيد آلاف الجزائريين ومئات المتطوعين من الأفارقة، وتدريبهم على حمل مختلف الأسلحة وشتى فنون القتال.



- استطاعت الجبهة الجنوبية جلب الأسلحة من الخارج وإيصالها إلى مركز القيادة في قاو بمساعدة حكومتي مالي وغينيا، وإدخالها إلى الجزائر بمختلف الطرق، فصارت متنفسا للثورة بالداخل، بعد أن خنقها مخطط شال.

- حققت شمولية الثورة وأحييت معارك "العرق" والتنظيم الثوري، بمؤازرة سكان الصحراء والجالية الجزائرية في دول غرب إفريقيا لها، الذين زودها بأخبار العدو عدته، عتاده وتحركاته، وبذلك أسكتت الأفواه الفرنسية التي روجت بان الصحراء هادئة وأن الثورة لم تصلها.

- أحبطت المخططات الفرنسية لفصل الصحراء والتجارب النووية وعززت مواقف التوارق و الميزابيين الرافضة للتقسيم، وجلبت الرأي العام الإفريقي المقر بان الصحراء جزء لا يتجزأ عن الجزائر وحسست بمخاطر التجارب النووية، كل ذلك بفضل العمل السياسي عن طريق المظاهرات والندوات التي نظمتها في إفريقيا، والعمل العسكري من خلال معارك ضارية كبدت الاستعمار الفرنسي خسائر مادية وبشرية.

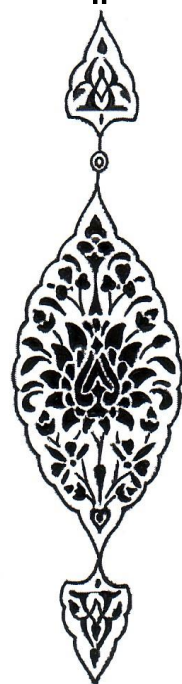
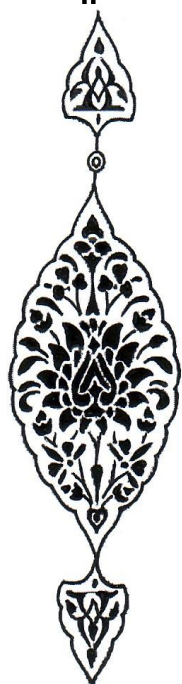
* بفضل النجاحات التي حققتها الجبهة الجنوبية ميدانيا ، عززت موقف المفاوض على طاولة المفاوضات في إيفيان، وجلبت الرأي العام العالمي في الجمعية العامة للأمم المتحدة حول الحرب الاستعمارية التي تقودها فرنسا في الجزائر، وبذلك ساهمت في افتكاك الاستقلال وحماية التراب الجزائري وحماية الحدود مع الجيران ودعم حركة الوحدة الإفريقية.

وفي الأخير نوصي الباحثين الجادين بالاتي:

- إعادة كتابة تاريخ الجزائر، كتابة موضوعية والاستفادة من المصادر الموجودة وتفتيحها بالبيانات التاريخية المستجدة، والاستفادة من المصادر الشفوية - المجاهدين - وكذا الثقة من المعاصرين للثورة وإن لم يكونوا فاعلين فيها.

- من المواضيع التي لم يعطيها الباحثين بعد حقها عالمية الثورة الجزائرية، عكس موضوع البعد المغاربي للثورة والبعد الإفريقي بشكل اقل، لذلك نلفت عناية الباحثين إلى إثبات مكانة الثورة الجزائرية بين الثورات العالمية.

خالد





من خلال ما أدرجناه من أفكار وتصورات طبقا للمادة العلمية التي توفرت لدينا حول موضوع البحث المتعلق بالقواعد الخلفية للثورة الجزائرية - جبهة مالي أنموذجا- نخلص إلى النتائج التي نبرزها في مجموعة من النقاط هي كالآتي:

*القواعد الخلفية للثورة الجزائرية هي المراكز الأساسية لجيش التحرير الوطني الموجودة في الحدود الجزائرية، وتتميز بمواقعها الإستراتيجية التي تتيح لها الدفاع كما الهجوم على العدو الفرنسي، وقد بدأت في شكل خلايا ولجان ثورية ثم بدأت تتعدد وتكبر، وتتطور بتطور الثورة وزيادة الدعم الدبلوماسي و اللوجستيكي من طرف أصدقاء الثورة شعوبا وحكومات عبر العالم.

*مرت القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في نشأتها بمرحلتين، الأولى تبدأ من قبيل اندلاع الثورة إلى غاية استقلال الجارتين تونس والمغرب، شهدت خلالها التحام المقاومة بالأقطار الثلاثة ضد المستعمر الفرنسي في شكل فصائل مشتركة، وهي ما يعرف بجيش تحرير المغرب العربي.

أما المرحلة الثانية فتبدأ باستقلال تونس والمغرب، وإِتخاذ الثورة الجزائرية لأراضيها قواعد خلفية، وكانت في كل مرة تتوسع إلى الداخل وعلى الحدود الجزائرية في شتى الاتجاهات إلى أن أحرزت الجزائر استقلالها.

*لعبت القواعد الخلفية للثورة دورا مهما حيث كانت تمثل مراكز لتدريب الملتحقين بركب الثورة الجدد، وتزويدهم بالسلاح، ضف إلى ذلك إمداد ولايات الداخل بالأسلحة المتنوعة وبطرق شتى، ولم يتوقف دورها عند هذا الحد فقط وإنما كانت القواعد الخلفية عبارة عن ورشات لتصليح الأسلحة والسيارات الفاسدة، وصنع "البنقالور" لتفجير الأسلاك الشائكة بالإضافة للدور الإعلامي المميز لإسماع صدى الثورة الجزائرية في العالم، وإزالة التعقيم الإعلامي الفرنسي والدعاية الكاذبة بان الثورة فشلت.



*بعد خروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج نتيجة التضييق عن قادتها في الجزائر العاصمة، صارت القواعد الخلفية مقرا لاجتماعاتها، وكذا اجتماعات لجنة العمليات العسكرية للتخطيط والتوجيه لقادة الداخل عن طريق الاتصالات اللاسلكية، بالإضافة إلى كونها مراكز للراحة وتطبيب المرضى والجرحى وإقامة اللاجئين.

* تصنف القواعد الخلفية للثورة الجزائرية بحسب الجهة، القاعدة الشرقية، والقاعدة الغربية، فالقاعدة الجنوبية.

*القاعدة الشرقية هي كل مراكز جيش التحرير الواقعة على الحدود الجزائرية التونسية، مدعومة في عملها بالمراكز المنتشرة على كامل التراب التونسي وكذلك الليبي، وقد لعبت دورا هاما في تدريب المجاهدين، وتزويد الداخل خاصة الولاية الأولى والثانية بالأسلحة القادمة من الدول الصديقة للثورة الجزائرية خاصة مصر.

* القاعدة الغربية هي كل مراكز جيش التحرير المنتشرة على الحدود الجزائرية المغربية، مدعومة في نشاطها بالمراكز المنتشرة على كامل التراب المغربي و لا يختلف التنظيم الثوري بالقاعدة الغربية عن القاعدة الشرقية في تدريب المجاهدين الجزائريين وحتى الأفارقة الذين تأثروا بمبادئ الثورة الجزائرية، وصاروا قادة للتحرر في بلدانهم المستعمرة.

* لعبت القاعدة الغربية دورا هاما في إيصال الأسلحة إلى المنطقة الخامسة والرابعة، عبر خطوط إمداد برية وبحرية بمساعدة الإخوة المغاربة المتعاونين مع الثورة الجزائرية.

* القاعدة الغربية أولت اهتماما بالغ الأثر بالإعلام فكانت بها "إذاعة صوت الجزائر الحرة"، بالإضافة إلى تحرير "جريدة المجاهد"، أعطى للثورة التحريرية صدى مغاريا، إفريقيا، وعالميا، جعل منها مرجعية لحركات التحرر خاصة في إفريقيا السوداء.

* خططت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها إلى تثوير القارة الإفريقية للقضاء على كامل حصون الاستعمار بها، وأيقنت أن ذلك لا يتأتى إلا بضربات موجعة للاستعمار الفرنسي، وبرهنت على ذلك بمعارك العرق، وحاسي صاكة، القطاب، عين صالح، تمنراست، حاسي



غامبو... الخ، لتأكيد شمولية الثورة وقوتها، لاجل كسب ثقة الأفارقة وجلب الدعم بكل إشكاله.

* يعد مؤتمر باندونغ اللبنة الأساسية للعمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية، ومنذ ذلك الحين لم تتخلف قيادة الثورة عن الندوات والتظاهرات والملتقيات الإفريقية، يقينا منها أن العمل الدبلوماسي معزز للعمل العسكري بتسهيل فتح جبهات جديدة، وجلب الأسلحة والمتطوعين المستعيرين بمبادئ الثورة الجزائرية خاصة الأفارقة.

* لعب الإعلام إبان الثورة التحريرية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد، والكتب التي كانت تصدر في تلك الفترة، والإذاعة... الخ، دورا كبيرا في إسماع صدى الثورة الجزائرية التي تهدف إلى توحيد النضال ضد الاستعمار بكل إشكاله، وفضح نوايا المستعمر الهادفة إلى تقسيم القارة الإفريقية خدمة لمصالحه الاقتصادية، كما أعطى حولا للتصدي لها عن طريق الوحدة والتضامن لتحرير إفريقيا.

* إن تاريخ الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية حلقة من تاريخ الجزائر الحديث لايزال البحث فيها بكرا رغم اجتهادات الباحثين، خاصة حول الدوافع التي أقيمت لأجلها، وقد أوصلنا اجتهادنا إلى بعضها، والتي نحوصلها في النقاط الآتية:

- القضاء على الاستعمار بكل أشكاله عن طريق إشراك الأفارقة في الحرب التحريرية، لتحرير كامل إفريقيا وتقوية الفرصة على المخططات الاستعمارية الرامية إلى تقسيم القارة وفق مصالح اقتصادية وإيديولوجية.

- تحقيق شمولية الثورة على كامل التراب الجزائري بتفعيل دور سكان الصحراء والجالية الجزائرية في دول غرب إفريقيا ومساهمتهم في حل مشكلة السلاح وإفشال المخططات الفرنسية بدء بمخطط شال، وفصل الصحراء، والتجارب النووية... الخ، الهادفة لإجهاض الثورة.



- كسب الدعم الدبلوماسي الإفريقي للثورة الجزائرية في مختلف الهيئات الدولية والإقليمية وجلب الرأي العام العالمي حول الحرب الإبادية التي تقودها فرنسا في الجزائر.

* تأسست الجبهة الجنوبية بتضافر جهود جماعية بداية بنشاط الحكومة المؤقتة دبلوماسيا، وتخطيط مبرمج من قيادة الأركان، بالإضافة إلى اقتراح فرانز فانون الذي قابله ترحاب من دولتي غينيا ومالي، وهذا مايدحض المغالطات التاريخية التي تنسب تأسيسها لفرانز فانون وحده، مع أننا لا ننكر دوره الكبير في استطلاع المنطقة وإقناع حكومتي مالي وغينيا بالتعاون مع الثورة الجزائرية.

* التنظيم الثوري بالجبهة الجنوبية لا يختلف عن بقية التنظيمات في القاعدة الشرقية والغربية، فكل مركز له قيادته ومقسم لمجموعة مصالح لتنظيم العمل الثوري، ومرتبطة بقيادة مركزية مقرها في " قاو " تخضع جميع المراكز لأوامرها وهي بدورها خاضعة لأوامر القيادة العامة للحرب المسؤولة على جيش الحدود.

* حرصت الجبهة الجنوبية على نجاح عملها وتحقيق الأهداف التي أنشئت لأجلها بتطبيق مبادئ العمل الثوري المتمثلة في السرية التامة، السرعة والانضباط في العمل، وكذا استعمال أصحاب الخبرة .

* إن إقامة قاعدة عسكرية في أقصى الجنوب بإمكانيات جد محدودة يعد في ذاته انجازا باهرا، لكن رغم ذلك استطاعت أن تلعب دورا ريادي إبان الثورة الجزائرية نرصده في مجموعة نقاط:

- نجحت الجبهة الجنوبية في إقامة عشرات المراكز السياسية التي دورها التحسيس والتوعية الثورية بالإضافة إلى جمع الاشتراكات، وكذا عشرات المراكز العسكرية التي دورها جلب الأسلحة ونقلها إلى الداخل بمساعدة أصحاب الشاحنات وقوافل الإبل التجارية، ضف إلى ذلك تخطيط وتنفيذ عمليات عسكرية موجهة للعدو الفرنسي.

- تمكنت الجبهة الجنوبية بفضل تنظيماتها السياسية والعسكرية من تجنيد آلاف الجزائريين ومئات المتطوعين من الأفارقة، وتدريبهم على حمل مختلف الأسلحة وشتى فنون القتال.



- استطاعت الجبهة الجنوبية جلب الأسلحة من الخارج وإيصالها إلى مركز القيادة في قاو بمساعدة حكومتي مالي وغينيا، وإدخالها إلى الجزائر بمختلف الطرق، فصارت متنفسا للثورة بالداخل، بعد أن خنقها مخطط شال.

- حققت شمولية الثورة وأحييت معارك "العرق" والتنظيم الثوري، بمؤازرة سكان الصحراء والجالية الجزائرية في دول غرب إفريقيا لها، الذين زودها بأخبار العدو عدته، عتاده وتحركاته، وبذلك أسكتت الأفواه الفرنسية التي روجت بان الصحراء هادئة وأن الثورة لم تصلها.

- أحبطت المخططات الفرنسية لفصل الصحراء والتجارب النووية وعززت مواقف التوارق و الميزابيين الرافضة للتقسيم، وجلبت الرأي العام الإفريقي المقر بان الصحراء جزء لا يتجزأ عن الجزائر وحسست بمخاطر التجارب النووية، كل ذلك بفضل العمل السياسي عن طريق المظاهرات والندوات التي نظمتها في إفريقيا، والعمل العسكري من خلال معارك ضارية كبدت الاستعمار الفرنسي خسائر مادية وبشرية.

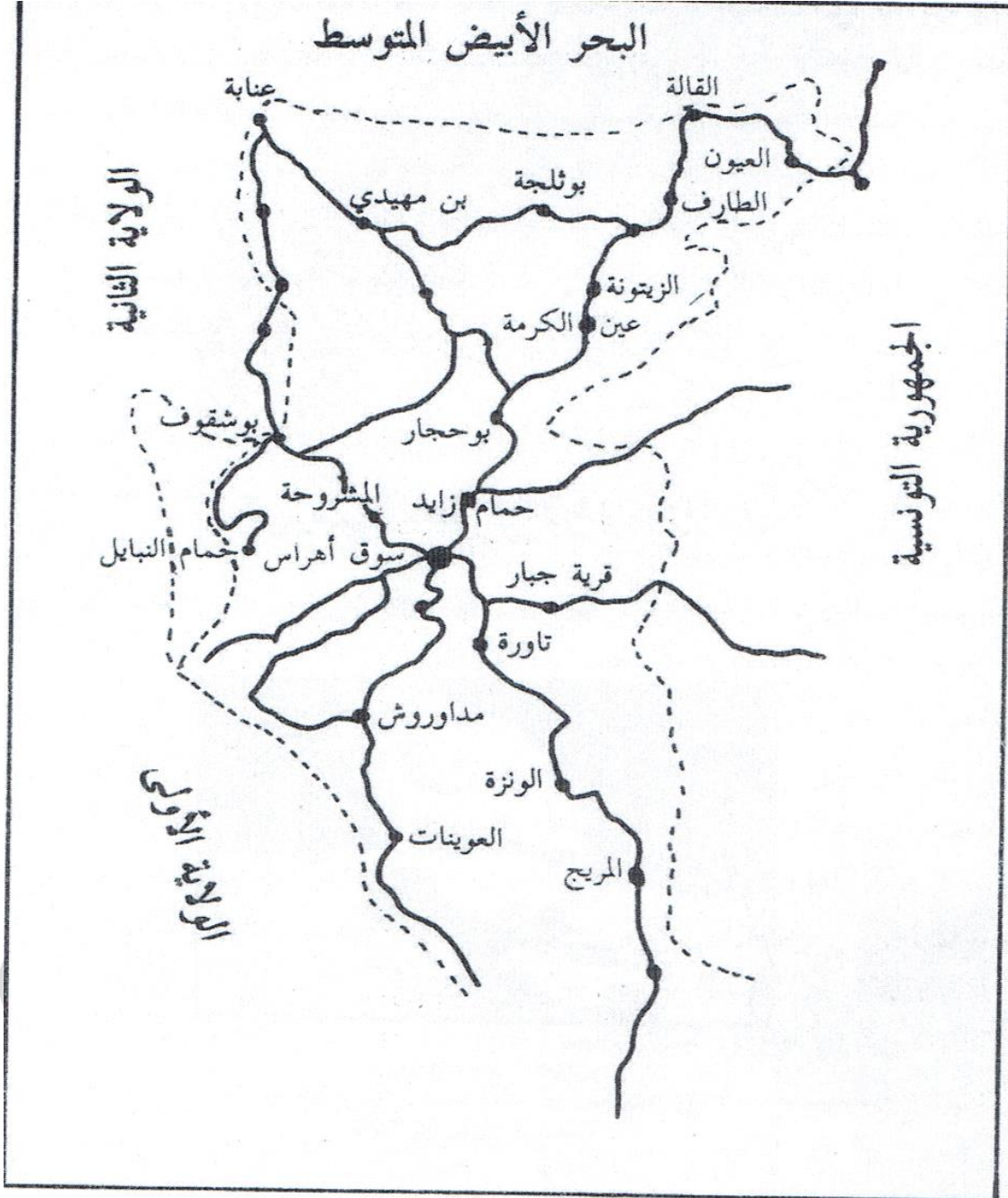
* بفضل النجاحات التي حققتها الجبهة الجنوبية ميدانيا ، عززت موقف المفاوض على طاولة المفاوضات في إيفيان، وجلبت الرأي العام العالمي في الجمعية العامة للأمم المتحدة حول الحرب الاستعمارية التي تقودها فرنسا في الجزائر، وبذلك ساهمت في افتكاك الاستقلال وحماية التراب الجزائري وحماية الحدود مع الجيران ودعم حركة الوحدة الإفريقية.

وفي الأخير نوصي الباحثين الجادين بالاتي:

- إعادة كتابة تاريخ الجزائر، كتابة موضوعية والاستفادة من المصادر الموجودة وتنقيحها بالبيانات التاريخية المستجدة، والاستفادة من المصادر الشفوية - المجاهدين - وكذا الثقة من المعاصرين للثورة وإن لم يكونوا فاعلين فيها.

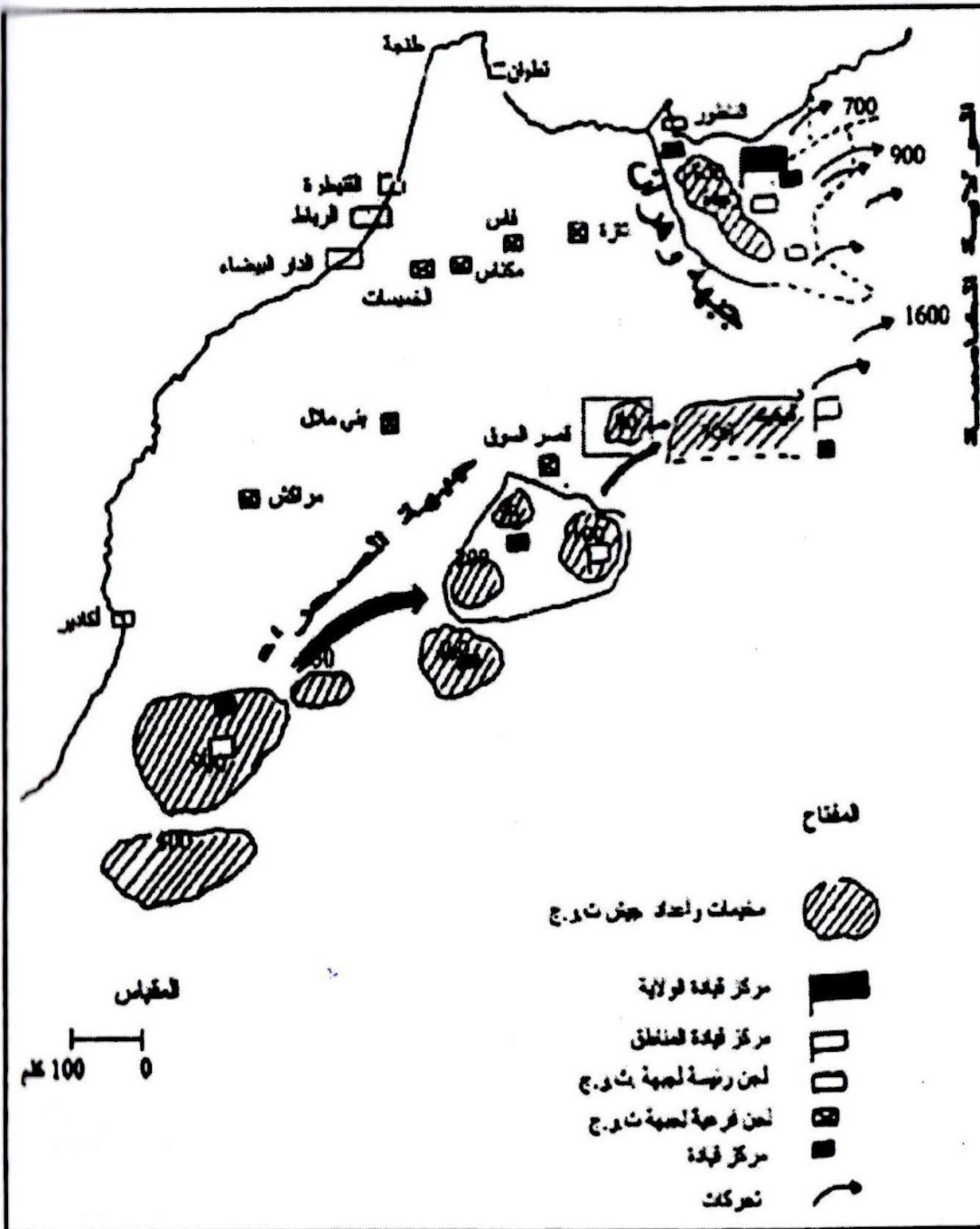
- من المواضيع التي لم يعطيها الباحثين بعد حقها عالمية الثورة الجزائرية، عكس موضوع البعد المغاربي للثورة والبعد الإفريقي بشكل اقل، لذلك نلفت عناية الباحثين إلى إثبات مكانة الثورة الجزائرية بين الثورات العالمية.

الحمد لله



¹ - عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، دار الهدى، الجزائر، 1993، ص 55.

الملحق رقم (02): المؤسسات العسكرية والسياسية التابعة لمركز الولاية الخامسة في وجدة في بداية 1960.²



²- محمد يعيش: المرجع السابق، ص466.



● مركز قيادة الجبهة الجنوبية.

• المراكز العسكرية للتموين والتدريب.

⊙ المراكز السياسية.

خطوط الإمداد باتجاه الحدود الجنوبية الجزائرية المحاذية لدولة مالي والنيجر.

³ - صور مقتطفة من شريط وثائقي سبق ذكره، بتصرف. طبقا للمخطط المذكور في كتاب فرانز فانون: من أجل إفريقيا، المرجع السابق، ص 197.

* فهرس الأعلام والأماكن

أولاً: الأعلام

- نشير بأن الأرقام تعني الصفحات التي ذكرت فيها هذه الأعلام والأماكن

* أ أحمد بن بلة: 9،15،18 أوعمران: 27 أحمد بن سبفاق: 35،40

أحمد سيكوتوري:36،40 أحمد دراية: 36،40 أحمد قمور:36 أولاد الطالب حاميها: 39

أقوجيل عبد القادر:40 أقاسم حمادي 37،41، 42 أخاموخ44 إيف ريكارد45

* ب بوزيد 8 بورقية 15، 43 بيده العطشان: 28 بلونيس: 28 بلحاج خليفة: 36

بوجمعة سعيد:39 بوعمامة عبد الرحمن: 42 برادعي الطيب: 47 الشيخ بيوض: 44

باتريس لوممبا: 45

* ج جمال عبد الناصر: 9 * د دفة محمد: 42 ديغول: 44

* ه هوارى بومدين: 33،35

* ح حسين آيت أحمد: 9 عبد الحفيظ بوصوف: 12، 35، 40 سي الحواس 28

حمو زفزاف: 39

* ط طاهر الأسود:15 * ي يحي بوب:39 بن سي حمو أمحمد:37 حناني علي: 47

* ك عبد الكريم الخطابي:9 كوامي نكروما: 46 * ل لحبيب رحمانى: 38

عبد الله بلهوشات:36 ليوبولد سنغور:46

* م محمد حمادي العزيز: 9 محمد بوضياف: 9 مصطفى بن حليم: 15

محمد الصغير نقاش: 22 محمد حربي: 25، 29 محمد جغابة: 28 مصباح: 28

محمد شعباني: 28 موديو كايتا: 36،43،46 محمد الشريف مساعديّة: 36

موفق بشير: 36 متوكل محمد: 38 مرموري محمد: 39 مرموري عبد الصمد: 39

مولاي عبد الصمد: 39 محمد اوفين: 43 محمد الشريف مساعديّة: 44

محمد محمود46

* س عبد السلام خليلي: 38 عبد السلام عباد:41

* ع عمر مشري 11 العربي بن مهدي 12 عزالدين عزوز 9 علي محساس 18 عمارة بوقلاز 18، 19 عبد القادر بوزار 20 عبد السلام هدام 22 عيسى مسعودي 23 عمر أوصديق: 25 العموري: 33 عبد العزيز بوتفليقة: 35، 36، 40 العيساني شويشي: 36

* ف فرانز فانون: 25، 26، 35، 38 فرحات عباس: 25 فرحات حميدة: 35

* ص - صالح بن يوسف: 15، 16 الصالح قدور القصاصي: 38

* ق عبد القادر ولد سيد احمد دبدي: 38

* ر عبد الرحمن النقلي: 39 عبد الرحمن كابوية: 37

ثانيا :الأماكن

* أ افريقيا: 29، 27، 26، 25، 42، 33 أنغولا: 34 أولوت: 22 آلي كونت: 23

إسبانيا: 23، 40 أوربا: 26، 24 أكرا: 27، 30 أقلهوم : 39، 37 أنافس: 37

أدرار: 36، 43 أنتكو: 39 إنتداني: 39 أمريكا: 45

* ب باجة: 17 بئر العاتر: 18 بوصافي: 22 بركان: 22 بشار: 23، 36، 42، 43

برشلونة: 23 بورام: 37، 39 باماكو: 35، 40، 41، 42 بنزرت: 43

* ج الجزائر 9، 46، 43، 37، 30، 29، 27، 23، 22، 20، 17 جبل بوخضرة 16

جنوب افريقيا: 34 الجريد: 16 جسر الداموس: 16 جبال النمامشة: 18

الجبل الابيض: 18 جبال الريف: 21 جانت: 47

* د الدار البيضاء: 21، 30، 23 دارالكيداني: 22 * ه الهقار 36، 39، 40 هيجان: 39

* و وادي سوف: 18 وجدة: 23، 22، 21 وهران: 23، 22، 42 ورقلة: 45

* ز زغنغن: 22 الزوية 22

* ح الحامة: 16 حاسي صاكة: 28 حاسي تسلغة: 28 حاسي غامبو: 28 حاسي علي: 28

* ط طنجة: 23، 21 الحبشة: 30 الطوغو: 31 * ي اليونان 8 * ص الصين 9

* ك الكاف: 17 كيدال 36، 39 كوتونو: 42 الكونغو: 45 * ل ليبيا: 27، 17 ليبيريا: 30

- * م مصر 9،17،20،22،29 المغرب العربي: 33 مالي: 34، 35،39،43،47
منروفيًا: 30 المغرب الأقصى 10، 35،31،21،20،15، 12، 44،43،40 المريخ: 16
مليلة: 21 ملوية: 22 مكناس: 22 مدغشقر: 31 موريتانيا: 34،35،43،46
* ن النيجر: 34،39،43 الناظور: 16،20،21،22،37 النواصر: 22 نيجيريا: 30
* ق قفصة: 16،18 القالة: 16 القاهرة: 29 قاو: 36، 38،39،41،42،47
* ر راس الماء: 20 الرباط 21،22 رقان: 38 روسيا: 45
* ش شريط المناجم: 16
* ت تونس 10، 43،30،17،16،15، 12 تالة: 17 تاجروين: 17 تقرت: 18 توزر: 18
تامعزة: 18 تلمسان: 20 تطوان: 21،22 تافوغالت: 22 تمراست: 29،39،41،43
تمبكتو: 37،39،46 تسالي: 38 تيلولين: 38 تمنطيط: 38 تيميمون: 38 تاسليت: 39
تاديني: 39 توات: 39،40،41 تتدوف: 43 تشيكوسلوفاكيا: 40
* ف فرنسا: 15،34،44،45 فنوغيل: 38
* غ غرب إفريقيا: 15 غار الدماء: 16،17،18،27 غانا: 27،30،31،43
غات: 27 غدامس: 27 غينيا: 40
* س سوق أهراس: 16،18 سدراتة: 16 الساقية: 16،17
* ع عين باب بحر: 16 العرايش: 22 عين صالح: 29،38

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

*المصادر باللغة العربية

- 1- بوزيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي ...، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007.
- 2- بوحارة عبد الرزاق، منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر، تر: صالح عبد النوري، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار القصة، الجزائر.
- 3- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر، 2011.
- 4- الديب فتحي، عبد الناصر و ثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.
- 5- هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، دار هومة، 2010.
- 6- حربي محمد، حياة تحدي وصمود 1945-1962 (مذكرات سياسية)، تر: عبد العزيز بوباكير وعلي قساسة، دار القصة حيدرة، الجزائر، 2004.
- 7- سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الامة، وزارة المجاهدين، برج الكيفان، الجزائر، 2013.
- 8- عباس فرحات، تشريح حرب، تر: أحمد منور (طبعة خاصة وزارة المجاهدين)، دار المسك، 2010.
- 9- عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رجال، المؤسسة الوطنية للاتصال، الرويبة، الجزائر، 2010.

10- فرانز فانون، من أجل إفريقيا، تر: محمد الملي، ط2، دار الطليعة، بيروت- لبنان، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر.

11- فرانز فانون، معذبوا الأرض، تر: سامي الدروبي، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، 2004.

12- فرانز فانون، العام الخامس للثورة الجزائرية، تر: ذوقان قرقوط، منشورات وزارة المجاهدين، 2007.

13- صديقي مراد، الثورة الجزائرية وعملية التسليح، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد، للكتاب، الجزائر، 2010.

14- رضا مالك، الجزائر في ايفيان -تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، تر: فارس غصوب، ط1، دار الفرابي، منشورات ANEP ، بيروت- لبنان، 2003.

* الشهادات

1- شهادة المجاهد جبريط محمد، الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء، المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة 1 نوفمبر 1954، دار القصبة، 2010.

2- شهادة بن سبفاق أحمد، الجبهة الجنوبية إستراتيجية ثورة، الملتقى الوطني الثالث حول الجبهة الجنوبية ومساهمتها في ثورة التحرير ،شريط وثائقي ،منشورات مديرية التراث التاريخي الثقافي، التلفزيون الجزائري ، عين صالح ،تمنراست، 28-29 ديسمبر 2015.

3- شهادة عباد عبد السلام، الملتقى الوطني الثالث حول الجبهة الجنوبية، شريط وثائقي.

4- شهادة المجاهد بن عيشاوي محمد، الملتقى الوطني الثالث حول الجبهة الجنوبية، شريط وثائقي.

5- شهادة ريان قدور، الإذاعة السرية "صوت الجزائر الحرة المكافحة " التسليح والمواصلات أثناء الثورة 56-62، منشورات وزارة المجاهدين والمركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة 1 نوفمبر 1954، 2010.

6- شهادة حساني عبد الكريم، "سلاح الإشارة و تطوره" التسليح والمواصلات اثناء الثورة 56-62، منشورات وزارة المجاهدين ، منشورات وزارة المجاهدين والمركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة 1 نوفمبر 1954، 2010.

7- عمراني عبد الرحمن، التسليح أثناء الثورة ،منشورات وزارة المجاهدين والمركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة 1 نوفمبر 1954، 2010.

*المصادر باللغة الفرنسية

1- Harbi Mohamed , les archives de la Révolution Algérienne, Editions Dahlab, Reghaia-Algerie.

ثانيا: المراجع

أ- المراجع باللغة الفرنسية

*المراجع

- 1- Chaid Hamoud, sans haine ni passion, éd, dahlab rouiba-Alger, 2007.
- 2- Chikh Sliman, l'algerie en arme ou le temps des certitudes, éd casbah, hydra-alger, 2005.
- 3- Guentari Mohammed, organisation, politico, administrative, et militaire, de la révolution algérienne de 1954-1962, to2, pub universitaires, ben aknoun, Alger, 2000.
- 5-Khalifa Mameri, les Nations Unies face A LA "Question Algérienne" 1954-1962, Editions ENAG, Alger, 2010.
- 6- Mokran Nedjadi mohamed, témoignage d'un officier des service secrètes de la révolution algérienne, 2em éd, éd par elgharb, Oran –Alger, 2011.

* الموسوعات

- 1- Encyclopédies Bordas, Dictionnaire de langue Française .parti 1, groupe B, Réalisation, Française pullebon, éd, direction Chantale lembrechts et Autre.

ب- المراجع باللغة العربية

- 1- بوحجام محمد بن قاسم ناصر، الشيخ بيوض والعمل السياسي، ط1، المطبعة العربية، غرداية، 1991.
- 2- بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 - من وثائق جبهة التحرير الوطني، طبعة خاصة، ج1-ج2، عالم المعرفة للنشر، 2009.
- 3- بلقاسم محمد، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية -الجهة الشرقية- 1962، 1954، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007.
- 4- بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا -الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي - ط1، دار البصائر الجديدة ، منشورات وزارة المجاهدين، 2013.
- 5- بلغيث محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصرة دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، دار مداني، 2008.
- 6- جاسم ظاهر، أفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة، 2003.
- 7- جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، دار الأمة، ط1، منشورات وزارة المجاهدين، برج الكيفان-الجزائر، 2014.
- 8- جبلي الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2014.
- 9- الدالي الهادي المبروك، التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء، الدار المصرية اللبنانية، 1999.
- 10- دبش إسماعيل، السياسة الغربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2011.

- 11 - ودوع محمد، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات وزارة المجاهدين، دار قرطبة، 2007.
- 12- يعيش محمد، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 2013.
- 13- كديدة مبارك، الصحراء الجزائرية بين محطات الفصل الجدية وطاولة المفاوضات النهائية 1960-1962، دار المعرفة، باب الوادي-الجزائر، 2013.
- 14- مناصرية يوسف وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، 2007.
- 15- المليي محمد، مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار البعث، قسنطينة-الجزائر، 1984.
- 16 - المليي محمد، فرانز فانون والثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي، القبة- الجزائر، 2010.
- 17- مقلاتي عبد الله، الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي إبان الثورة التحريرية، دار بوسعادة، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.
- 18- مقلاتي عبد الله، الثورة الجزائرية وإفريقيا صفحة دبلوماسية ناصعة، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2012.
- 19- مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل، 2009.
- 20- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ط1، ج1، دار السبيل ن وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

- 21- بن سلطان عمار وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، عين النعجة -الجزائر، 2007.
- 22- عباس محمد، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، دار القصة، الجزائر، 2007.
- 23- عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية، دار الهدى، الجزائر، 1993.
- 24- صغیر مريم، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009.
- 25- مريم صغیر، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012.
- 26- قوراية أحمد، عبد العزيز بوتفليقة بين الموهبة والقيادة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون - الجزائر، 2005.
- 27- قندل جمال، خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية، منشورات وزارة الثقافة، 2008.
- 28- الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصة، حيدرة- الجزائر، 2003.
- 29- تواتي دحمان وآخرون، دور أقاليم توات خلال الثورة الجزائرية، 1956-1962، دار الشروق، منشورات وزارة الثقافة، 2008.
- 30- خليفي عبد القادر، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
- 31- خليفة الجنيدي وآخرون، حوار حول الثورة، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، 1986.

* القواميس والموسوعات

1- مقالاتي عبد الله، قاموس أعلام وأبطال الثورة التحريرية، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2012.

2- مرتاض عبد الملك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي، القبة-الجزائر، 2010.

* الملتقيات

1- بنادي محمد الطاهر، دور الثورة الجزائرية في تحرير إفريقيا، الملتقى الوطني الثالث حول عقبة بن نافع (ض)، منشورات وزارة الشؤون الدينية ، بسكرة، 2014.

2- الزبيري العربي، ديغول...والصحراء، ملتقى فصل الصحراء.

3- قنطاري محمد، إستراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء، الملتقى الأول حول فصل الصحراء، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، دار القصبة ، 2010.

4- بن علي بوبكر، تلاحم النضال التحرري بين الجزائر ومالي (جبهة مالي أنموذجاً) 1960-1962، الملتقى الوطني الثالث حول عقبة بن نافع رضي الله عنه منشورات وزارة الشؤون الدينية، بسكرة، 2014.

5- خياطي مصطفى، التأثيرات المرضية بعيدة المدى للتجارب النووية الفرنسية في الجنوب الجزائري، مجموعة باحثين، الملتقى الدولي حول آثار التجارب النووية في العالم صحراء الجزائر أنموذجاً، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

6- خليفي عبد القادر، الثورة الجزائرية وبعدها الإفريقي، الملتقى المغاربي حول الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية 11-12 جوان 2003، جامعة سيدي بلعباس، دار الغرب، 2005.

* الصحف

1- المجاهد، اللسان المركزي لجهة التحرير الوطني الجزائري، ج1، ج2، ج3، ج4، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2012.

-ع22 ، 28-80-1958.

-ع23 ، 07-05-1958.

-ع28 ، 28-08-1958.

-ع34 ، 24-12-1958.

-ع53 ، 19/10/1959.

-ع54 ، 01-11-1959.

-ع58 ، 28-12-1960.

-ع61 ، 08-02-1960.

-ع70 ، 13-06-1960.

-ع77 ، 10-09-1960.

-ع79 ، 10-10-1960.

-ع86 ، 05-09-1960.

-ع87 ، 16-01-1961.

2- الشروق اليومي: ا لظاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح . مذكرات قائد أركان جزائري، منشورات جريدة الشروق، 05-01-2011.

* المجلات

1- أفكار وأفاق، عبد الله مقلاتي، محمد العموري ومؤامرة العقداء "محاولة إعادة قراءة منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية"، ع5، مج4، دار هومة، الجزائر،

- 2- مجلة الواحات، بوجلة عبد المجيد، التفنيت السياسي للجزائر في الإستراتيجية الفرنسية ودور الثورة في الحفاظ على الوحدة، مج7، ع2، جامعة غرداية، 2014.
- 3- مجلة المجاهدين، منشورات وزارة المجاهدين، ع4، جانفي 2016.
- 4- مجلة الذاكرة، قنطاري محمد، القواعد الخلفية للثورة، عدد خاص بعنوان وحدة المغرب العربي، 2002.

*** الرسائل الجامعية**

- 1- ختير الصافي:النضال السياسي والثوري في إقليم توات ما بين 1956-1962، رسالة ماجستير، إشراف بوعلام بلقاسمي، جامعة بشار، تاريخ عام، 2011-2012.

فهرس المحتويات:

البسمة

التشكرات

الإمداء

مقدمة..... أ- و

الفصل التمهيدي

08 ماهية القواعد الخلفية.....

09 المراحل التي مرت بها القواعد الخلفية.....

11 دور القواعد الخلفية.....

الفصل الأول: القواعد الخلفية ودورها في استمرارية الثورة وفتح جبهات جديدة

15 **المبحث الأول: القاعدة الشرقية**.....

15 **المطلب الأول: تأسيسها**.....

16 **المطلب الثاني: مراكزها**.....

18 **المطلب الثالث: خطوط الإمداد**.....

18 **المطلب الرابع: التنظيم الهيكلي للقاعدة الشرقية**.....

19 **المطلب الخامس: إنجازاتها**.....

20 **المبحث الثاني: القاعدة الغربية**.....

20 **المطلب الأول: تأسيسها**.....

21 **المطلب الثاني: مراكزها**.....

22 **المطلب الثالث: خطوط الإمداد**.....

23 **المطلب الرابع: إنجازاتها**.....

24 **المبحث الثالث: النشاطات الثورية لفتح جبهات جديدة في الحدود الجنوبية الجزائرية...**

24 **المطلب الأول: النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير و أثره في تشكيل الجبهة الجنوبية**.....

26 **المطلب الثاني: النشاط الإعلامي**.....

27 **المطلب الثالث: نشاط خلايا جبهة التحرير بالصحراء والحدود الجنوبية الجزائرية**.....

28 **المطلب الرابع: الدعم الدبلوماسي للثورة الجزائرية- دول إفريقيا-**.....

الفصل الثاني: الجبهة الجنوبية ودورها الاستراتيجي

33	المبحث الأول: تأسيس الجبهة الجنوبية.....
33	المطلب الأول: دوافع التأسيس.....
35	المطلب الثاني: تأسيسها.....
36	المطلب الثالث: التنظيم الهيكلي لقيادة الجبهة الجنوبية.....
37	المطلب الرابع: مبادئ العمل في الجبهة الجنوبية.....
37	المبحث الثاني: التنظيمات السياسية والعسكرية ودورها.....
38	المطلب الثاني: المراكز العسكرية ودورها.....
39	المطلب الثالث: التجنيد وطرقه.....
40	المطلب الرابع: التسليح وطرق إيصاله.....
41	المبحث الثالث: دور الجبهة الجنوبية في إحباط المخططات الفرنسية لإجهاض الثورة...
41	المطلب الأول: شمولية الثورة وتلاحم أفرادها.....
42	المطلب الثاني: تأكيدها البعد الإفريقي للثورة.....
43	المطلب الثالث: حماية الحدود.....
44	المطلب الرابع: إحباط السياسة الفرنسية في الصحراء وتعزيز موقف المفاوض.....
48	خاتمة.....
53	الملاحق.....
57	فهرس الأعلام والأماكن.....
60	البيبليوغرافيا.....
69	فهرس المحتويات.....

